

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي الفنون  
التخصص نقد الفنون التشكيلية  
بعنوان:

فن المنمنمات الإسلامية في الجزائر جيلالي قرين  
أنموذجا

تحت إشراف الأستاذ :  
- عماري أبو بكر الصديق

من إعداد الطالبة :  
- سارة حجاري



أعضاء اللجنة المناقشة

- عماري أبو بكر الصديق... (مؤطرا)

- عبد الصدوق إبراهيم... (رئيسا)

- سوسي مهدي... (مناقشا)



السنة الجامعية: 2024-2025



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم -  
كلية الأدب العربي والفنون



مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي الفنون  
التخصص نقد وفنون تشكيلية  
بعنوان:

فن المنمنمات الإسلامية في الجزائر جيلالي قرين  
أنموذجا

تحت إشراف الأستاذ :  
- عماري أبو بكر الصديق

من إعداد الطالبة:  
- سارة حجاري

السنة الجامعية: 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إِهْدَاء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا ما كنت لأفعل هذا لو لا فضل الله فالحمد لله على البدء وعلى الختام  
وَأَجْرٌ وَعَوْدُهُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ )

أهدي هذا النجاح الى نفسي الطموحة جدا لقد ظننت انني لا أستطيع ولكن من قال انا لها نالها وان  
ابت رغبنا عنهما ابيت بها وها انا اليوم اختم بحث تحريبي بكل هممة ونشاط فالحمد لله اللهم لا تجعله  
اخر عهدي من العلم واجعلها خير بداية لطريق اعظم اللهم بارك لنا في عملنا وانفعنا بما علمتنا.

اهدي ثواب هذا البحث الى من تربيت على يده ومن علمني القيم والمبادئ الى من لا ينفصل  
اسمه عن اسمي الى فرحتي الدائمة الى مصدر قوتي فكري لطالما عاهدته بهذا النجاح وها انا اتممت وعدي  
واهديته اليك (بابا الغالي حفظه الله).

واهدي ثمرة جهدي ودراستي وفرحتي المنتظرة الى نبراس ايامي ووهج حياتي الى التي ظلت دعواتها  
تنضم رسمي واما الى من اذنت عمرها في سبيل ان احقق طموحي واحلق في اعالي المراتب (ماما  
الغالية حفظها الله).

والي ملهمي نجاحي صناع قوتي صفوة ايامي سلوة اوقاتي الى الشموع التي تنير لي الطريق ووما اخوتي و  
زوجة اخي و الى الحفيد الاول للعائلة

" ما سلكننا البدايات الا بتيسيره و بلغنا النهايات الا بتوفيقه و ما حققنا الغايات الا  
بفضله فالحمد لله

جزاكم الله خيرا واثابكم خيرا الجزاء

# شكر وتقدير

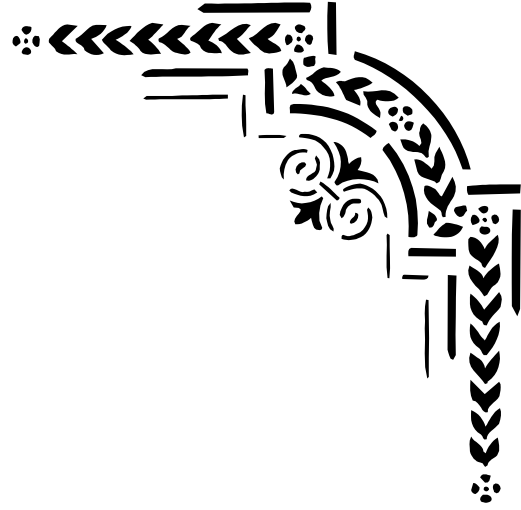
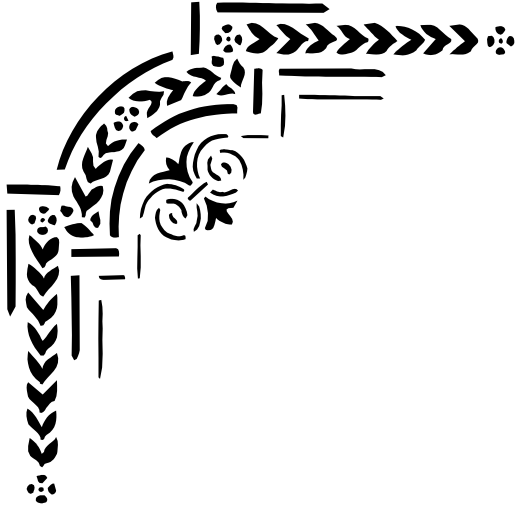
الحمد لله السميع العليم ذي العزة و الفضل العظيم و الصلاة و السلام على المصطفى الهادي الكريم و على آله و صحبه أجمعين و بعد مصداقا لقوله تعالى " و لئن شكرتم لأزيدنكم "

نشكر الله العلي القدير الذي أنار لي درب العلم و المعرفة و أعانني على إتمام هذا العمل

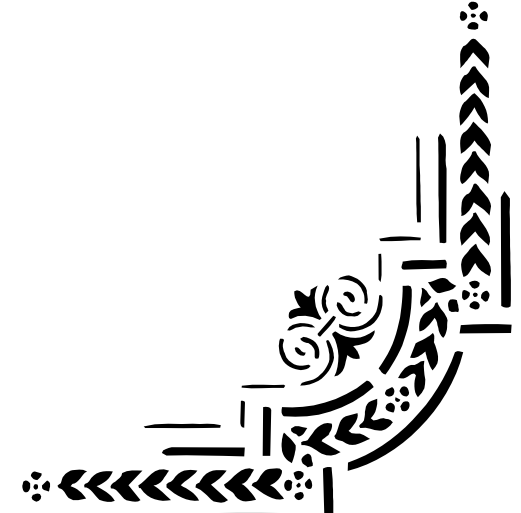
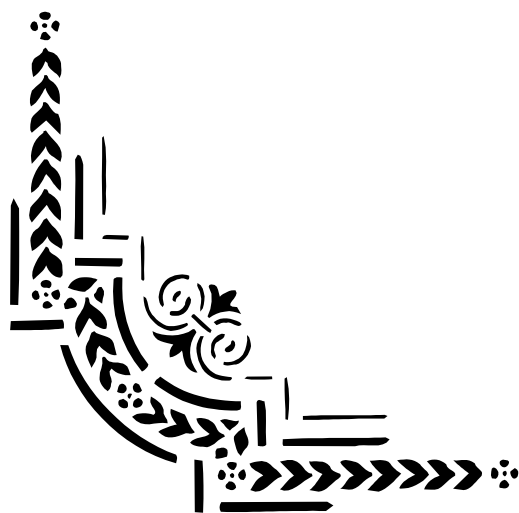
كما أتقدم بالشكر و الامتتان للأستاذ عماري أبو بكر الصديق لقبوله الإشراف على هذه الدراسة و التي لم يدخر وسعا في تقديم النصيحة و التوجيه لنا طيلة إجراء هذه الدراسة من خلال إرشاداته القيمة و توجيهاته في كل خطوات البحث و نتقدم بالشكر الى كل أساتذة جامعة عبد الحميد بن باديس كلية الفنون و كل من مدنا بيد العون من قريب أو بعيد و ساعدني على إنجاز هذا العمل بتعاونهم و تشجيعهم لي

كما أتقدم بالشكر الى لجنة المناقشة لقبولها مناقشة هذا العمل و في الأخير شكر خاص الى الفنان جيلالي قرين





# مقدمة



## تمهيد:

يعد فن المنمنمات الإسلامية من أقدم وأجمل أشكال التعبير الفني التي ابتكرها الفنانون المسلمون، وقد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالخط العربي والزخرفة الهندسية والنباتية، حيث استُخدم لإضفاء جماليات فنية على المخطوطات والكتب، لاسيما الكتب الدينية والفلسفية والعلمية التي كانت تهيمن على الفترات الإسلامية القديمة. يمتاز فن المنمنمات بتعقيده ودقته في رسم المشاهد الصغيرة والمعقدة التي تشمل الأنماط الهندسية والنباتية، إلى جانب تصوير المشاهد التاريخية والدينية والأسطورية التي تتنوع بين تصوير الحياة اليومية والتصورات الفلكية والطبيعية.

تعتبر المنمنمات الإسلامية أيضاً وسيلة للحفاظ على التراث الثقافي والعلمي، حيث كانت تُزين المخطوطات الدينية والعلمية بطريقة تعكس احترام المعرفة وتعزيز جماليات النصوص المكتوبة. في العصور المختلفة، كان هذا الفن يُستخدم في تزيين الكتب والمخطوطات، فضلاً عن الجدران والسقف في المعالم المعمارية الكبرى مثل المساجد والمكتبات. وقد استمر تطور هذا الفن عبر العصور الإسلامية ليشمل مدارس فنية متعددة، مثل المدرسة الفارسية والمدرسة التركية، حيث تم تبني أنماط وتقاليد محلية، مما جعل فن المنمنمات الإسلامية يمتاز بالثراء والتنوع الكبير.

على الرغم من تغير الزمن وتطور الفنون، لا يزال فن المنمنمات الإسلامية يحتفظ بمكانته الخاصة، حيث يعبر عن العمق الثقافي والتاريخي للمجتمعات الإسلامية ويشكل جزءاً من الهوية الثقافية لهذه المجتمعات.

## 1- الإشكالية :

تواجه فنون المنمنمات الإسلامية في الجزائر إشكالية جوهرية تتعلق بإمكانية الحفاظ على هويتها التراثية في ظل التحولات الفنية المعاصرة، ومدى قدرتها على مواكبة التطورات دون فقدان أصالتها. في هذا السياق، يبرز الفنان جيلالي قرين بوصفه نموذجاً إبداعياً يجسد التفاعل بين الأصالة والتجديد، حيث استطاع إعادة إحياء المنمنمات عبر رؤية حديثة

تمزج بين التقنيات التقليدية والأساليب الفنية المعاصرة. وتكمن الإشكالية في مدى تأثير هذا التوجه على هوية المنمنمات الجزائرية، وما إذا كان يمثل امتدادًا أصيلاً لها أم انحرافاً عن جذورها التاريخية. ، وممّا سبق يمكن صياغة الإشكالية التالية:

**كيف يمكن لفن المنمنمات الإسلامية في الجزائر أن يوازن بين المحافظة على هويته التراثية والانفتاح على الأساليب الفنية المعاصرة، في ضوء التجارب الحديثة مثل تجربة جيلالي قرين ؟**

وللإحاطة بالموضوع أكثر تمّ تجزئة الإشكالية الرئيسية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الخصائص الرئيسية لفن المنمنمات الإسلامية في الجزائر؟
- ما هي الأبعاد الثقافية والتاريخية لأعمال جيلالي قرين في المنمنمات؟
- كيف ساهم جيلالي قرين في تجديد فن المنمنمات الجزائرية، وما الأساليب التي اعتمدها في أعماله؟

### الفرضيات:

للإجابة عن الأسئلة الفرعية السابقة يمكننا تحديد الفرضيات التالية:

- يتميز فن المنمنمات الإسلامية في الجزائر بالدقة الزخرفية، والألوان الزاهية، والتداخل بين الأشكال الهندسية والنباتية المستوحاة من التراث الإسلامي.
- تعكس أعمال جيلالي قرين أبعادًا ثقافية وتاريخية عميقة، حيث تمزج بين الرموز التراثية والتقنيات الحديثة لتعبر عن الهوية الجزائرية بأسلوب معاصر.
- ساهم جيلالي قرين في تجديد فن المنمنمات الجزائرية من خلال توظيف تقنيات حديثة، وإدخال أساليب بصرية مبتكرة، مع الحفاظ على روح الفن الإسلامي التقليدي.

### أهمية الدراسة:

إن أهمية دراسة المنمنمات الإسلامية تكمن في كونها تمثل حلقة وصل بين الماضي والحاضر، حيث تعد وسيلة هامة لفهم التاريخ الثقافي والفني للجزائر. فدراسة أعمال جيلالي

قرين تساعد على فهم كيفية تطور هذا الفن في الجزائر وكيف يمكن للمعاصرين أن يعيدوا إحياء الفنون التقليدية، وتوثيق الروابط.

### أهداف الدراسة:

تسعى هاته الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل فن المنمنمات الإسلامية في الجزائر مع التركيز على تأثيرات الفترات التاريخية المختلفة (العثمانية، المملوكية، الاستعمارية) على تطور المنمنمات في الجزائر.
- دراسة فنية و تقنية لأساليب الزخرفية المستخدمة في فن المنمنمات لأعمال جيلالي قرين ، مثل الأشكال الهندسية، الأنماط النباتية، والألوان التي يعتمد عليها.
- فهم كيف ساهم جيلالي قرين في إعادة إحياء فن المنمنمات الإسلامية في الجزائر
- تحليل الجماليات الخاصة لفن المنمنمات الإسلامية في الجزائر.

### أسباب اختيار الموضوع:

يكتسي موضوع فن المنمنمات الإسلامية في الجزائر أهمية خاصة سواء من الناحية الفنية والجمالية ، الثقافية و العلمية ، إذ أن هناك:

### الأسباب ذاتية :

- الاهتمام الشخصي بالفنون الزخرفية وخاصة المنمنمات الإسلامية.
- تسليط الضوء على الفنون الجزائرية المعاصرة التي تتميز بتأثيرات تاريخية وثقافية غنية و خاصة دور جيلالي قرين في إحياء فن المنمنمات الإسلامية.
- فرصة لتقديم إضافة أكاديمية جديدة من خلال تحليل أعمال جيلالي قرين من منظور تقني وجمالي.

### الأسباب الموضوعية :

- قلة الدراسات المتخصصة في فن المنمنمات في الجزائر: على الرغم من ثراء هذا الفن في الجزائر.
- أهمية البالغة التي يكتسبها فن المنمنمات في التراث الإسلامي والجزائري.
- جاء اختيارنا لهذا الموضوع بحكم التخصص الذي ندرس فيه وكذلك الرغبة في التخصص أكثر في الفنون التشكيلية.

### منهج الدراسة

نظرًا لطابع الدّراسة وللإلمام بمختلف جوانبها والإجابةً عن الإشكالية المطروحة، وكذا الوصول إلى الأهداف المرجوة اعتمدنا على المنهج الوصفي و ذلك من خلال وصف الجوانب النظرية المتمثلة في مفاهيم دراسة المنمنمات الإسلامية في الجزائر، وخاصة أعمال الفنان جيلالي قرين ، التي تعتبر ذات أهمية كبيرة من عدة جوانب حيث اعتمدت على المنهج السيميولوجي ( السيميائي ) من خلال :

- كتب تناولت تاريخ فن المنمنمات الإسلامية بشكل عام، وأسسها وتطوراته في مختلف الحضارات الإسلامية.
- مقالات تناولت تطور المنمنمات في الجزائر وتأثيرها على الفنانين المعاصرين مثل جيلالي قرين.
- دراسة المخطوطات القديمة التي تحتوي على أمثلة للمنمنمات الإسلامية، بما في ذلك تلك التي تم إنتاجها في الجزائر خلال العصور الإسلامية المختلفة..
- أما في الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال تحليل فني و تقني لأعمال جيلالي قرين وتفسير أسلوبه في فن المنمنمات. ، و ذلك من خلال:
- تحليل أعمال قرين المعروضة في مختلف المعارض الفنية، سواء في الجزائر أو خارجها، لفهم الأساليب التي يتبعها في تنفيذ المنمنمات..
- الاطلاع على دراسات نقدية وتحليلية تناولت تطور فن المنمنمات في الجزائر وعلاقة قرين بالحركة الفنية الإسلامية.

- الاطلاع على مقالات علمية ونقدية تناولت تقنيات قرين ومساهمته في إحياء الفن التقليدي مع لمسة معاصرة.

### الدراسات السابقة:

تُعد الدراسات السابقة جزءًا حيويًا من أي مذكرة تخرج، إذ تسهم في وضع البحث في إطار أوسع من المعرفة وتوفر للباحثين فهماً شاملاً لما تم إنجازه في المجال المعني إذ حاولنا أن نتتبع الدراسات السابقة في الموضوع فإننا سنجد فن المنمنمات أكبر من أن نحصره في مجموعة من المواضيع التي تطرقت لدراستها، إلا أنه وفيما يخص التطرق إلى المنمنمات لدى الفنان جيلالي قرين نجد أنه فئة قليلة من تطرقت لدراسة أسلوبه الفني. سنعرض بعض الدراسات التي يصبُّ اهتمامها في الموضوع الدِّراسة:

1. دراسة بهلول فتيحة ، بعنوان " المنمنمات في الحضارة الإسلامية محمد تمام أنموذجاً "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية ، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2019/2018 التي حاولت الباحثة من خلالها دراسة ظروف نشأة مدرسة المنمنمات بالجزائر مع إبراز أهم خصائصها وأهدافها في منمنمات محمد تمام ، حيث تميزت هذه الدراسة بتسليط الضوء على خصائص فن التصوير الإسلامي و المنمنمة الإسلامية بشكل عام في الجزائر وتوصّلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- يميز أسلوب محمد تمام رغم انتهاجه للمدرسة الراسمية في التقنيات والهدف هو تقيده أكثر بالبعد الزخرفي مقارنة بالبعد التصويري رغم تمكنه من فن التصوير بالقواعد الغربية الحديثة القائمة على الشبه النسب القياسات المنظور التشريح
- أن محمد تمام يتجنب تطبيق أسس وقواعد الفن الغربي في رسم الصور الشخصية في المنمنمات الجزائرية.
- لم يلجأ إلى أسلوب يشابه أسلوب فناني المنمنمات القدامى عن قلة مهارة في الرسم التشبيهي بل عن ارتباط بطراز المنمنمة الإسلامية الموروثة.

2. دراسة أمدوح بغداد و أ العالم بن عزوز العايدي ، بعنوان " المنمنمات عبر التاريخ و المنمنمات بالجزائر ، مقالة عن مجلة تنوير العدد الثالث، سبتمبر 2017 تناول الباحثان في هذه الدراسة مسار تطور فن المنمنمات عبر التاريخ، مع التركيز على تطوره في الجزائر، وذلك من خلال استعراض أصوله، تطوراته، ومدى تأثيره على المشهد الفني الجزائري. و توصلت الى النتائج التالية :
- فن المنمنمات لم يكن ثابتاً عبر التاريخ، بل شهد تطورات وتأثيرات مختلفة، مما أدى إلى ظهور مدارس فنية متعددة أثرت في أساليبه وتقنياته.
  - براعة الفنانين التشكيليين الجزائريين في فن النممة و الزخرفة من بينهم ولد محمد راسم.
  - هناك حاجة ماسة للحفاظ على فن المنمنمات الجزائرية من خلال مشاريع توثيقية، وتدريب أجيال جديدة من الفنانين على هذا الفن بأساليب تجمع بين الأصالة والتقنيات الحديثة.
  - أكدت الدراسة أن فن المنمنمات في الجزائر يمثل جزءاً مهماً من التراث الإسلامي، لكنه يعاني من قلة الاهتمام والبحث مقارنة بغيره من الفنون الإسلامية..
3. دراسة إبتسام بن عيسى، ملامح الإبداعية المعاصرة في فن المنمنمات الإسلامية "أحمد خليلي" أنموذجاً - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية ، كلية الآداب و اللغات جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان 2019-
- 2018- تناول الباحث إشكالية المجالات التي مستها الملامح الإبداعية دون المساس بطابعها التراثي و التقليدي ،حيث هدفت الدراسة الكشف النواحي الإبداعية و الجمالية للتصميم المعاصر لفن المنمنمات و المساهمة في تعريف المجتمع بقيمته الإنسانية بالاعتماد على المنهج التاريخي و التحليلي لأعمال الفنان " احمد خليلي"؛ و كانت النتائج كالتالي:
- استمد التصوير الإسلامي مصادره من الحضارات المختلفة وأخذ منهم مع ما يتوافق والعقيدة الإسلامية، بالإضافة إلى الموروث العربي الأصيل.

- كانت المنمنمات في القديم، وسيلة لتوضيح المتن، وليس ساحة العرض المواهب.
- أولى الحكام اهتماما خاصا بالفنانين والخطاطين، وانشئوا لهم مراكز فنية..
- لم تبق المنمنمات حكرا عن بلدان الشرق ، ملقد استطاع محمد راسم " أن يعيد إحياء هذا الفن في الجزائر.
- استعملت المنمنمات كوسيلة للدفاع ومحاربة الاستعمار الفرنسي، الذي كان يسعى نحو الشخصية الوطنية.
- ظهور الفنان هاشمي عامر " الذي أدخل عدة تغييرات على فن المنمنمات، مع المحافظة على أصالتها
- مزجت المنمنمات عند " أحمد خليلي بين الأصالة من خصائص إسلامية، مع الفن المعاصر وبذلك حملت صفات إبداعية وجمالية ثرية. من خلال استعمل الفنان الألوان الزاهية خاصة اللونين الأخضر والأزرق.
- المنمنمات عند " أحمد خليلي هي وسيلة من وسائل المحافظة على الموروث وحفظه من الزوال، والدفاع عن المقومات الحضارية والتاريخية للشعب الجزائري.

### صعوبات الدراسة

- يعدّ فن المنمنمات الإسلامية في الجزائر جزءاً مهماً من التراث البصري الإسلامي، إلا أن خلال دراسة هذا الموضوع واجهنا العديد من الصعوبات تمثل فيما يلي :
- ندرة الدراسات الأكاديمية المتخصصة حول فن المنمنمات في الجزائر .
  - قلة الأبحاث التي تتناول أعمال جيلالي قرين بالتفصيل، مما يتطلب البحث في مقالات ودراسات غير منشورة.
  - محدودية الوثائق والمخطوطات المتعلقة بتطور فن المنمنمات الجزائرية.
  - إمكانية صعوبة زيارة المتاحف أو المعارض التي تعرض أعمال المنمنمات الإسلامية في الجزائر .

## هيكل الدراسة

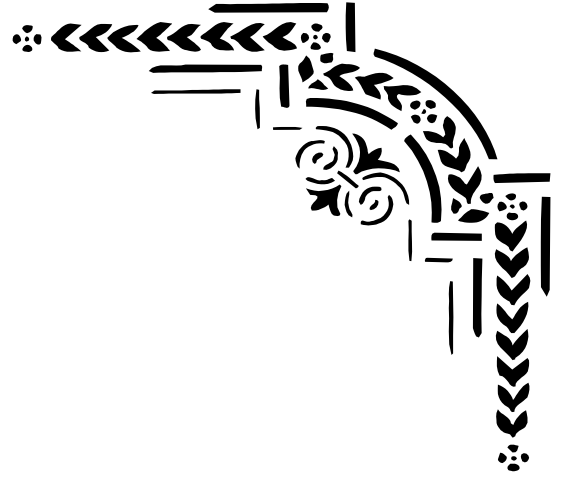
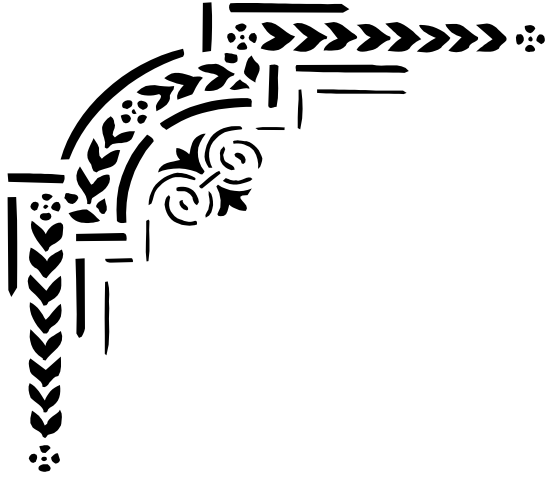
اقترحنا لهذه الدراسة مدخلا و فصلين .فأما المدخل الموسوم ب فن المنمنمات لبن  
الماهية و النشأة و التقنيات .

ليأتي الفصل الأول بعنوان: " فن المنمنمات الإسلامية الجزائرية " ، تمّ في هذا  
الفصل التطرُّق إلى:

- نشأة و تطور فن المنمنمات الإسلامية الجزائرية
- خصائص و سمات فن المنمنمات في الجزائر
- الأعمال الرئيسية في المنمنمات الجزائرية و اهم الفنانين
- الدلالة و الرمزية في فن المنمنمات الجزائرية

و يدرس في الفصل الثاني المعنون : " تحليل المنمنمات الإسلامية في أعمال الفنان  
جيلالي قرين " ، حيث تناولت تحليل لأعمال الفنان ثم توقفت عند عينة من أعماله كلوحة  
الضفة الأخرى الراشدة و الحركة .

و انهينا البحث بخاتمة عامة ترصد نتائج هذه الدراسة و الحقنا البحث بملحق لأعمال فنية  
للفنان جيلالي قرين.



## الفصل الأول:

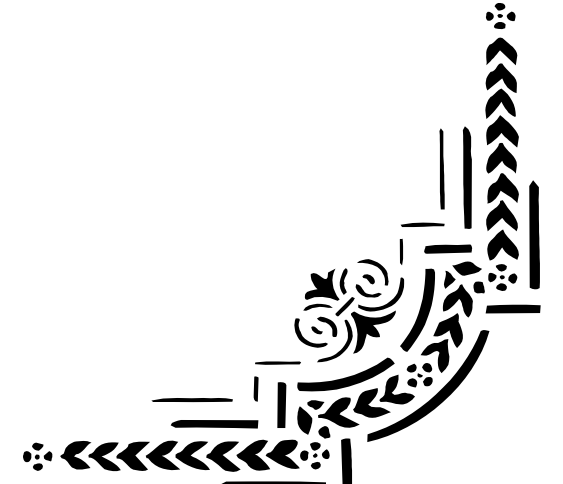
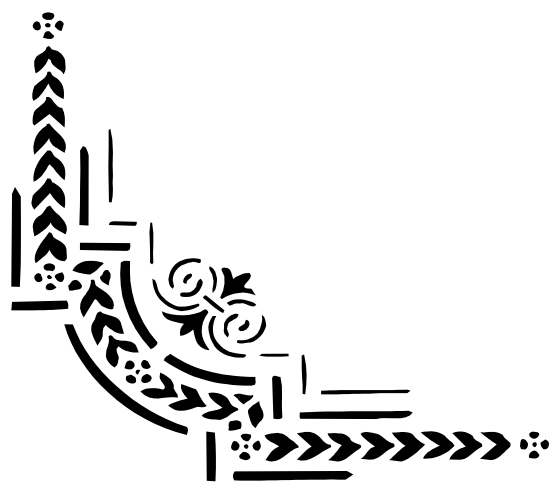
### فن المنمنمات بين الماهية ، النشأة و التقنيات

✓ مفهوم فن المنمنمات

✓ مفهوم فن المنمنمات الإسلامية

✓ نشأة فن المنمنمات الإسلامية

✓ تقنيات و أدوات فن المنمنمات الإسلامية



## تمهيد:

يُعدّ الفن الإسلامي من أعظم الفنون التي نشأت في الحضارة الإسلامية، حيث يجمع بين الإبداع الجمالي والبعد الروحي والتعبير الرمزي العميق. وقد تميز هذا الفن بتنوعه وغنى أشكاله، إذ تجلّى في العمارة الإسلامية، والزخرفة، والخط العربي، والمنمنمات التي تعد من أرقى فنونه التعبيرية وأكثرها دقة وإبداعًا. فالمنمنمات الإسلامية لم تكن مجرد عنصر زخرفي، بل كانت أداة بصرية تعبر عن مفاهيم ثقافية وحضارية، حيث استخدمت في تزيين المخطوطات، وسرد القصص الدينية والتاريخية، ونقل المعرفة العلمية والأدبية بأسلوب فني متقن. وقد عرفت المنمنمات تطورًا كبيرًا منذ نشأتها، حيث تأثرت بمدارس فنية متعددة.

و بناءا على ما سبق حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ مفهوم فن المنمنمات
- ✓ مفهوم فن المنمنمات الإسلامية
- ✓ نشأة فن المنمنمات الإسلامية
- ✓ تقنيات و أدوات فن المنمنمات الإسلامية
- ✓ المواضيع المتناولة في فن المنمنمات الإسلامية

## 1. مفهوم فن المنمنمات

يتوارى خلف هذا الفن مفهوم عميق، يسمح لنا بتقديم التعاريف عدة عما سنثيره من تساؤلات تباعاً وبشكل متدرج.

يقال أن مصطلح "منمنمة" يعود أصله إلى اسم "ماني البابلي"، وهو الفنان الذي تميز برسوماته المصغرة التي زينت كتابه الروحي المعروف باسم "ماني مانه"، والذي يعني "كتاب ماني". ومع مرور الزمن، تعرضت كلمة "ماني" للتحوير اللغوي والإدغام عبر مختلف الحضارات، لتتحول تدريجياً إلى مصطلح "منمنمة". وقد انتقلت هذه التسمية من اللغة الآرامية إلى اللغة العربية، مما يعكس تطور المفهوم وانتشاره عبر العصور<sup>1</sup>.

أما المنمنمة في اللغة الإنجليزية (Miniature) تعني صورة صغيرة لتزيين المخطوطات والمنمنمات عموماً هي مصورات إيضاحية ازدهرت في ظل الحضارة الإسلامية. لقد جاء مصطلح المنمنمة بحسب المعاجم من منمن ومنم الشيء أي زخرفه ورقشه وزينه<sup>2</sup>.

تُعرّف المنمنمة بأنها لوحة فنية مصغرة تُستخدم لتوضيح وتزيين الكتب ذات القيمة التاريخية والعلمية، حيث ترتبط بشكل وثيق بموضوعات المخطوطات القديمة، مما يمنحها بُعداً جمالياً ووظيفياً في آنٍ واحد. وقد أورد ابن منظور في معجمه لسان العرب تعريفاً لهذا المفهوم، حيث أوضح أن "تم الشيء" تعني زخرفته وتزيينه وإضفاء لمسات فنية عليه، مما يجعله أكثر جاذبية سواء للقارئ أو المشاهد، وهو ما يعكس جوهر فن المنمنمات في إبراز جمالية النصوص وإغنائها بصرياً<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نسرين هادف ، " الهوية في أعمال محمد راسم" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية تلمسان، 2016-2017م، ص07.

<sup>2</sup> أسماء على احمد محمد ، د/ زينب عبد الحافظ علي الخطيب ، سعاد محمد احمد محمد ، " صياغات تشكيلية للمنمنمات الفارسية إثراء مجال المفروشات "، مجلة حوار جنوب، أكتوبر - العدد التاسع عشر، أكتوبر 2023، ص 4

<sup>3</sup> أمدوح بغداد ، أ العالم بن عزوز العايدي ، " المنمنمات عبر التاريخ و المنمنمات بالجزائر" ، مجلة تنوير، العدد الثالث، سبتمبر 2017 ، ص 120

إن فن المنمنمات هو فن توشيح النصوص بواسطة التصاوير، لكن ذلك ليس كل ما في الأمر: فالمنمنمة ليست رسماً يتجاوز متن الكتاب المصوّر، بل هي مدرجة - كما هو شأن الصور التي تصاحب المطويات لشرح كتالوجات المعارض - كجزء من النص ذاته والمثال الأدنى قرباً منا وهو القمص الخرافية المرسومة. حيث تعيد المنمنمة عرض مضمون النص بشكل مرئي، من خلال وظيفتي رسم النص وتأويله بواسطة صورة تجعل المفاهيم المدرجة أكثر إفادة، لكنها في الوقت ذاته تقيد القارئ وتدفع به نحو مسار محدد في القراءة، وبالتالي تحد من قدرات التخيل لديه<sup>4</sup>.

كما يعرف فن المنمنمات على أنه "هو الفن الذي يتمكن من الوصول إلى الرسوم التوضيحية المصغرة بشكل ما، وتعني كلمة منمنمة إلى الشيء المزخرف بشكل ما أو المزركش أيضاً، المنمنمة تعني التصوير الدقيق للغاية الذي تقوم فيه بالتركيز على تفاصيل لا يلاحظها البعض، تلك الرسومات الدقيقة، يتم إستخدامها من أجل تزيين الصفحات أو المخطوطات ذات القيمة الكبيرة"<sup>5</sup>.

اصطلاحاً: فن المنمنمات، وما يسمى بفن التصغير، هو أسلوب خاص يحدد نمط وشخصية التصوير الإسلامي في نقل ومحاكاة الطبيعة، فهو لا يتقيد لا بالتسيب ولا بعلم المنظور، بل يميل إلى التسطیح ويهمل الظل والنور، إن فن المنمنمات وليد الحضارات السابقة الإيرانية والهندية والمدرسة التركية العثمانية المنمنمات هي الصورة التزويقية التي ظهرت في عصور تاريخية قديمة كشكل بصري توضيحي مرافق لنص نثري أو أدبي<sup>6</sup>.

<sup>4</sup> ماريا فيتوريا فونتانا ، ترجمة عزيدين عنابة ، " المنمنمات الإسلامية " ، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، الطبعة الأولى، 2015 ، ص 7

<sup>5</sup> نسرين نبيل ، "توظيف الفنون الرقمية في البناء التصميمي للجداريات داخل المؤسسات الثقافية" ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2011 ، ص 298

<sup>6</sup> طارق شنوف ، " توظيف الموروث الثقافي الجزائري من خلال الومضات الإشهارية" ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ، لشعبة/الفرع: فنون بصرية ، التخصص: فن الإشهار قسم: الفنون البصرية وفنون العرض ، كلية: الفنون والثقافة ، جامعة قسنطينة3 صالح بوبنيدر ، 2023/2024م ، ص 51

## 2. مفهوم فن المنمنمات الإسلامية :

يُعدّ فن المنمنمات من أرقى الفنون الزخرفية الإسلامية التي تعكس دقة الإبداع البصري وروحانية الفن الإسلامي.

يُعرف فن التصوير أحياناً بمصطلح آخر، وهو المنمنمات، التي تُعدّ جزءاً أساسياً من الفن الإسلامي، إلى جانب العمارة، وفن الزخرفة، والخط العربي. ويُطلق مصطلح "منمنمات" على الرسوم المصغرة التي تُزين المخطوطات الأدبية والعلمية، والتي شهدت ازدهاراً ملحوظاً بين القرنين السادس والثامن الهجري، تزامناً مع تطور الحضارة الإسلامية وازدهار حركة التأليف والترجمة. ولم تقتصر المنمنمات على دورها التوضيحي لبعض الفقرات النصية، بل أسهمت أيضاً في إثراء جمالية الخط العربي، حيث أضافت إليه عنصر البقعة اللونية، مما عزز من التفاعل بين الأشكال الواقعية والتجريدية، وأسهم في ابتكار تكوينات بصرية أكثر تناغمًا وانسيابية.<sup>7</sup>

يقول البهنسي أن المنمنمات الإسلامية: Miniature الفن الذي ظهر منذ الإسلام وانتشر وازدهر في الأراضي التي ساد فيها الإسلام، ويشمل العمارة، الزخرفة الخط والفنون الأخرى.<sup>8</sup>

من خلال ما سبق يمكننا تعريف فن المنمنمات الإسلامية على أنها فن التصوير الإسلامي في المخطوطات، حيث يتم استخدام تقنيات الألوان المائية والذهب على الورق لإنشاء رسومات توضيحية مصغرة. تعتبر هذه المنمنمات جزءاً من "فن الكتاب"، وهي تُستخدم لزخرفة وتزيين الكتب والمخطوطات. تُعرّف كلمة "منمنمة" بأنها الشيء المزخرف والمزركش، وتُستخدم لتوضيح النصوص من خلال الرسوم التوضيحية الدقيقة والمزخرفة.

<sup>7</sup> الجلال احمد الحسين البريهي ، "تصميم لوحات رقمية معاصرة مستوحاة من فن المنمنمات الإسلامية"، المجلة

المصرية للدراسات المتخصصة ،العدد 23 ، جوان 2019، ص 87

<sup>8</sup> عفيف لبهنسي ، معجم العمارة والفنون ، مكتبة لبنان بيروت، (1995) ، ص 43

## 3. نشأة فن المنمنمات الإسلامية :

إن الفن الإسلامي يحمل رموز واسعة و وصل ما بين السماوات والأرض، و الحياة الدنيا والآخرة، وما بين الإنسان وما حوله ؛ والفرد والجماعة الفرد التي تعمر هذا الكوكب ليعبر الفنان المسلم بأجمل وأكمل وأمتع الأعمال الفنية الزاخرة بالحياة و تتبض بالحركة الدائمة كرمز للحياة والخلود الأبدى<sup>9</sup>.

وقد ابتدأ هذا الفن في الواقع منذ عهد الأمويين ، حيث أن الخلفاء الراشدين كانوا أقرب إلى الزهد و النقشف و البعد عن الترف<sup>10</sup>. فعند ظهور الإسلام، بدأ العرب في استخدام الرق (الجلد) والبردي المصري كمادة أساسية للكتابة في المراحل الأولى. ومع توسع الفتوحات الإسلامية، خاصة بعد فتح بلاد ما وراء النهر والتوجه نحو بخارى وسمرقند وبلاد الصين، والتي كانت تشتهر بصناعة الورق، تم إدخال هذه الصناعة إلى العالم الإسلامي. ففي عام 751 ميلادي، قام الأمير زياد بن صالح الحارثي بإدخال صناعة الورق إلى سمرقند عن طريق مجموعة من الأسرى الصينيين. وقد قام هؤلاء بتحسين التقنية بإضافة مكونات مثل القطن والكتان، مما أدى إلى ازدهار صناعة الورق في المنطقة، وانتقالها إلى باقي أنحاء العالم الإسلامي.<sup>11</sup>

وقد أمر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (754-772م) بالتوسع في صناعة الورق بسبب انخفاض تكاليفه، ومنع استخدام البردي في الأعمال الحكومية لغلاء ثمنه. وفي عهد الخليفة هارون الرشيد (787-808م) نقلت صناعة الورق إلى بغداد، حيث أنشئ أول مصنع للورق عام 794-795م بأمر من الفضل بن يحيى البرمكي، وزير الرشيد،

<sup>9</sup> د. تهاني بنت حمد بن ناصر العريفي ، " المقومات الجمالية الفكرية لتصميمات زخارف الفن الإسلامي " ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 9 جزء 01 ، 2023 ، ص 822

<sup>10</sup> أمال حليم الصراف ،"موجز في تاريخ الفن" ، مكتب المجتمع العربي ، الأردن 1424 هـ 2007م- ص 88.

<sup>11</sup> أسماء رمضان ، " فن المنمنمات الإسلامي: قصة أطول الفنون الزخرفية عمراً " ، نشر في 7 أبريل 2019 ،

اطلع بتاريخ 07/03/2025 على الساعة 13:00 <https://www.noonpost.com>

الذي أمر بإحلال الورق محل الرق في المكاتبات الرسمية<sup>12</sup>، وقد أمر أخوه جعفر بن يحيى البرمكي وزير الرشيد بإحلال الورق محل الرق في المكاتبات الرسمية. وعلى غرار مصانع بغداد أنشئت مصانع للورق في مختلف حواضر وعواصم العالم الإسلامي ومنذ القرن العاشر الميلادي وجدت صناعته بالإضافة إلى العراق في سوريا ومصر، ثم انتشرت في الشام وإيران وأسيا الوسطى والأندلس وشمال أفريقيا والمغرب وبلاد العرب واليمن. وكان من المدن المشهورة في هذه الصناعة سمرقند وبغداد ودمشق وطبرية والقاهرة وطرابلس الشام وفاس وبلنسية. وظلت سمرقند حتى القرن العاشر الميلادي تنتج أحسن أنواع الورق؛ ولكن منذ القرن الحادي عشر الميلادي أخذ ينافسها في ذلك المدن الأخرى.<sup>13</sup>

تأثر فن المنمنمات الإسلامية بالحضارات الأخرى مثل الفارسية والهندية والبيزنطية. هذا التأثير كان واضحاً في التطورات الفنية التي حدثت في المنمنمات على مر العصور، حيث ظهرت العديد من المدارس الخاصة بتعليم منمنمات إسلامية ، وقد شهدت هذه المدارس تطوراً مثالياً حتى الوقت الحالي، ومن هذه المدارس:

### مدرسة بغداد

كانت مدرسة بغداد من المدارس البارزة في تعليم المنمنمات الإسلامية، وقد استمرت حتى بعد سقوط بغداد عام 1258م، وكانت حينها من أفضل المدارس. وقد كانت في بدايتها متأثرة بفن المنمنمات البيزنطي والفن الفارسي بالإضافة إلى الفن الصيني ومع مرور الوقت استقلت عن هذه التأثيرات وقد رسمت المنمنمات آنذاك بدون إطار يفعلها عن المخطوط ومن أهم مميزات الفنية نجد : أن الوجود تتميز بالملاح السامية إضافة إلى شكلها المستدير ولون اللحاء الذي تارة كان أبيضاً وتارة أخرى أسوداً، بالإضافة إلى العيون الكبيرة التي

<sup>12</sup> د. أندريه نصّار، (بدون تاريخ ) "العالم الإسلامي وصناعة الورق في العصور الوسطى"، تاريخ و تراث وشخصيات ، العدد 782 <https://alarabi.nccal.gov> ، اطلع بتاريخ 05/04/2025 ، على الساعة 20:00

<sup>13</sup> علي أحمد الطائش، " الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة (في العصرين الأموي والعباسي)" ، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة 3، القاهرة، مصر ، 2003م.

تحمل جفونا بارزة ورموشا طويلة، وكثافة الحواجب والأنوف المعقولة الطويل وارتداء العمائم واللباس الفضفاض<sup>14</sup>.



الشكل (1-1) : شاب لسعته حية وأقبل طبيب لإسعافه. من ترجمة كتاب لجاليوس ، محفوظة بالمكتبة الأهلية في فيينا (القرن السابع الهجري).

المصدر: زكي محمد حسن، التصوير في الإسلام عند الفرس، مؤسسة هنداوي، 1936، ص 37 واشتهرت مدرسة بغداد بعدة أعمال إنتاجية مثل كتاب مقامات الحريري، وما يميز هذه المدرسة هو استطاعة فنانها العمل بإخلاص شديد مما جعل منهم رواد في فن المنمنمات الإسلامية في العالم بشكل كامل.

### المدرسة الإيرانية

ورثت هذه المدرسة تقاليد مدرسة بغداد واستقادت من هجرة الفنانين بعد سقوطها، مما أسهم في تطورها وإثرائها بأساليب جديدة. ومن أبرز خصائصها تأثرها ببعض العناصر الواقعية المستوحاة من فن الرسم الصيني، وهو ما يتجلى في عدد من المخطوطات الهامة،

<sup>14</sup> أمدوح بغداد، أالعالم بن عزوز العايدي، " المنمنمات عبر التاريخ و المنمنمات بالجزائر"، مرجع سبق ذكره،

مثل "منافع الحيوان" لابن بختيشوع المحفوظة في نيويورك، و "جوامع التاريخ" للوزير رشيد الدين" الموجودة في لندن، بالإضافة إلى "الشاهنامة"<sup>15</sup> للفردوسي.<sup>16</sup>

تكشف هذه المنمنمات عن مجموعة من الخصائص الفنية، أبرزها الاهتمام بتصوير الطبيعة، وملء الفراغات بعناصر زخرفية متقنة، ومعالجة المواضيع التاريخية بأسلوب يجمع بين الأسطورة والخيال والواقع. كما تميزت بإيجاد علاقات تشكيلية متناغمة بين العمائر والشخصيات والطبيعة، مقدمة بذلك أسلوبًا فنيًا فريدًا يعتمد على الأرابيسك كوسيلة أساسية لربط هذه العناصر في تكوين متجانس ومتربط بصريًا.. ينظر الى الشكل ( 2 )



الشكل (1-2): مخطوطة مصورة لكتاب منافع الحيوان لأبي سعيد عبيد الله بن بختيشوع  
المصدر: أبو الحمد محمود فرغلي التصوير الإسلامي : نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه دار المصرية  
الليبنانية 2000

<sup>15</sup> ينظر : د. تامر مندور ، "الشاهنامة بين الأدب والفن" ، نشر بتاريخ 06 آذار/مارس 2016  
<https://www.nashiri.net> اطلع بتاريخ اطلع بتاريخ 05/04/2025 20:00

<sup>16</sup> فتحة بهلول ، " المنمنمات في الحضارة الإسلامية محمد تمام أنموذجاً "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية، قسم الفنون كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم 2019/2018

## المدرسة التيمورية

تُعد المدرسة التيمورية من أبرز الفترات الذهبية في تاريخ التصوير الفارسي، حيث بدأت انطلاقتها في سمرقند وبلغت أوج ازدهارها في هراة خلال عهد الشاه رخ وخلفائه. وقد كان من أبرز فنانيها شمس الدين، الذي أبدع في تزيين كتاب "المختارات" لبيسنقر وكتاب "جولستان" للسعدي، مقدماً أعمالاً فنية غاية في الدقة والجمال<sup>17</sup>.

أما الفنان كمال الدين بهزاد، الذي نشأ في هذه الفترة، فقد أصبح رمزاً للإتقان في فن التصوير الإيراني، حتى اعتُبر مدرسة قائمة بذاتها، متأثراً بأساليبه العديد من المصورين والصناع في عصره. ومن أبرز أعماله الفنية البديعة رسوماته لكتاب "بستان" للشاعر سعدي، والتي تُحفظ اليوم في دار الكتب المصرية، وتضم ست لوحات رائعة من إبداعه<sup>18</sup>.

وتعكس المنمنمات التي أنتجت في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي خصائص فنية مميزة، من أبرزها الألوان الزاهية، وتصوير الحقائق الغنية بالزهور والأشجار الوارفة، والمناظر الطبيعية التي تبرز الجبال والتلال بأسلوب فني متقن، مما منح هذه الأعمال روحاً نابضة بالحياة وجمالاً خالداً.

## المدرسة الصفوية

تمثل المدرسة الصفوية امتداداً للمدرسة التيمورية، وتميزت بتصوير حياة البلاط والطبقة الحاكمة والقصور الفاخرة والحدايق، مع اهتمامٍ دقيق بتفاصيل الشخصيات وملابسهم الفاخرة، واستخدام ألوان زاهية ومشرقة. من أبرز مخطوطاتها "المنظومات الخمس" للشاعر نظامي، المحفوظة في المتحف البريطاني. ومن أعلام فنانيها أقاميرك، تلميذ بهزاد وأحد أعظم المصورين المسلمين في عصره، حيث اتسمت أعماله بالدقة والتوازن في النسب، إلى جانب سلطان محمد، الذي برع في هذا الفن وأسهم في تطوره<sup>19</sup>.

<sup>17</sup> زكي محمد حسن، "التصوير في الإسلام عند الفرس"، مؤسسة هنداوي، 2017، ص 55

<sup>18</sup> زكي محمد حسن، "التصوير في الإسلام عند الفرس"، مرجع سبق ذكره، ص 71

<sup>19</sup> أنوار علي علوان، "المضامين التربوية لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية

المجلد 29، العدد 4، 2021، ص 33

فقد نجح المصور الصفوي في إتقان رسوم الأشخاص من رجال وسيدات والتميز بينهم في الملامح وامتازت صور المدرسة الصفوية برسوم المناظر الطبيعية الدقيقة التي توضح مدى التعلق العاطفي للمصور بكل تفاصيلها من أشجار ونباتات وزهور وصخور وانهار، وكذلك السماء لا تخلو من رسوم السحاب الصيني (تشي) ولكنه رسم بدقة وإتقان، والحق أن هذه العناصر الفنية التي تضمها المناظر الطبيعية سبق وأن قطعت شوطا كبيرا في المدرسة التيمورية<sup>20</sup>. ( ينظر الى الشكل 3 )



الشكل (1-3) : صورة لفن التصوير في المدرسة الصفوية

المصدر : أنوار علي علوان، المضامين التربوية لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 29 ، العدد4، 2021 ، ص 33

### مدرسة بخاري

تُعَدُّ هذه المدرسة امتدادًا لأسلوب بهزاد، حيث يظهر التأثير الواضح للمدرسة التيمورية في إبداعاتها الفنية. وقد استلهمت طابعها من بهزاد وتلاميذه، الذين أسهموا بلمساتهم المميزة في إثراء فن التصوير التصغيري الإسلامي. استطاعت مدرسة بخاري الحصول على

<sup>20</sup> سعاد ماهر محمد، " الفنون الإسلامية " ، ط2، هلا للنشر والتوزيع، 2009 ، ص 201

موضوعات عديدة منها الشعري والعاطفي، وتركت بصمة كبيرة وراءها حتى الوقت الحالي<sup>21</sup>.

### المدرسة الهندية المغولية

تأثرت المدرسة الأولى بالمنمنمات الإيرانية، لا سيما بأسلوب بهزاد، وبلغ هذا التأثير ذروته عندما أنشأ الإمبراطور أكبر أكاديمية للفنون، حيث جمع نحو سبعين فناناً هندياً تحت إشراف أساتذة إيرانيين، وحرص على تزويدهم بنماذج من أعمال المصورين الإيرانيين للاستلهام منها. ومع حلول القرن السادس عشر، بدأت المدرسة تكتسب طابعها المميز، وأبرزت أسماء لامعة مثل بازوان، دارم داس، ناد سنغ، ولال، حيث اشترك عدة فنانين في تنفيذ العمل الواحد، مع إيلاء اهتمام خاص بالحيز المكاني وإظهار البعد الثالث واستخدام ألوان هادئة<sup>22</sup>.

وفي الربع الأول من القرن السابع عشر، تراجع الاهتمام بتصوير المخطوطات لصالح رسم الصور الشخصية، التي تميزت بوضعية جالسة وجانبية مع دقة في رسم اليدين وتفاصيل الملابس وزخرفتها، إلى جانب تنامي الاهتمام بالمناظر الطبيعية والحيوانات والطيور. ومن أبرز فناني هذا الاتجاه: منصور، مراد، عنايت، زمانوهار، غلام علي، ومادهوتان آزاد. كما حظيت موضوعات تصوير المتصوفين والنسك في مجالسهم مع الأمراء بشعبية واسعة خلال العصر المغولي، إلا أن هذه المدرسة شهدت تدهوراً في أواخر القرنين الثامن عشر والتاسع عشر<sup>23</sup>.

<sup>21</sup> بدر الدين أبوغاري ، " رواد الفن التشكيلي " ، هلا للنشر و التوزيع ، طبعة الأولى -1422- ، 2002 ، ص

<sup>22</sup> د. إيمان خزعل ، عباس معروف، المحاضرة التاسعة والعشرون : " المدرسة الهندية للتصوير "، قسم التصميم كلية

<sup>23</sup> د. إيمان خزعل ، المدرسة الهندية للتصوير" ، مرجع سبق ذكره ، ص 01

## مدرسة راجبوت :

تعود أقدم الأعمال المعروفة لمدرسة راجبوت إلى أواخر القرن السادس عشر، حيث استلهمت تقاليدها من فن التصوير الهندي القديم، ولا سيما الرسوم الجدارية. وركزت موضوعاتها على الأدب الشعبي والملاحم الهندية، إلى جانب القصص والأساطير المتعلقة بالآلهة والقديسين، مما منحها طابعاً فنياً مميزاً يعكس الهوية الثقافية الهندية<sup>24</sup>.

## المدرسة التركية

نشأت المدرسة التركية متأثرة بوضوح بالطابع الإيراني، إلا أنها تميزت بعناصر خاصة، أبرزها الأزياء التركية، مثل العمامة الكبيرة والملابس التقليدية التي تفرقت بها عن التصوير الإيراني. ومن أبرز أعمالها نسخة تركية من عجائب المخلوقات للقزويني، التي نسخها مصطفى بن فضل الله عام 1684، وتوجد في دار الكتب المصرية، إلى جانب مخطوط تاريخ السلاطين العثمانيين لرشيد أفندي، الذي يعكس التأثير الغربي على التصوير التركي. كما تضم المدرسة التركية لوحات تصور المدن بأسلوب طبوغرافي، ومن أهم مخطوطاتها سليم نامة وسليمان نامة، إضافة إلى منمنمات بارزة مثل كليلة ودمنة التي رُسمت في إسطنبول<sup>25</sup>.

## 4. تقنيات و أدوات فن المنمنمات الإسلامية

يقوم فن المنمنمات الإسلامية على أساس البنية التصغيرية في نسب العناصر المرسومة ، حيث تتناسب مع مساحة صفحة الكتاب ، ولهذه الصورة بعدين فقط هما الطول والعرض مع غياب البعد الثالث الحقيقي وهو العمق وفق قواعد المنظور<sup>26</sup>.

<sup>24</sup> د. ايمان خزل عباس معروف ، المرجع نفسه

<sup>25</sup> فتيحة بهلول ، " المنمنمات في الحضارة الإسلامية محمد تمام أنموذجاً " ، مرجع سابق ذكره ، ص 32

<sup>26</sup> محمود حسانين ، محمد عشعش ، " المنمنمات الإسلامية في مشغولة فنية معاصرة الإدارة العامة للمكتبات " ،

إدارة المطبوعات للنشر و التوزيع بنغازي ليبيا ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص 75

## أ) التقنيات المستخدمة:

يستخدم الفنان المسلم في فن المنمنمات الإسلامية الذي يعتبر فن التصوير الإسلامي في المخطوطات عدة تقنيات تتمثل فيما يلي :

- **الرسم فوق ورق رقي أو قطع من العاج** هي الصورة الإيضاحية في المخطوطات، وقد إمتدت فيها بعد ذلك لتشمل الرسوم التوضيحية المصورة بأي حجم وأي شكل تظهر به سواء داخل إطار أو بدونه لتزين المخطوطات وزخرفتها بالألوان ووسائل المعادن الذهبية والفضية وكانت هذه الكتب المتخذة من صفحات ورق الرقي موزعة بين الخطاط الذي ينسخ النص والفنان الذي يرقنه ويجمله وقد يشترك فن ترقين المخطوطة الواحدة أكثر من فنان<sup>27</sup>.

- **تقنية استخدام الألوان** تشير كلمة "لون" في مفهومها الواسع إلى العديد من القيم الجمالية في فن الرسم والتصوير، إذ تعكس الإحساس البصري الناتج عن اختلاف أطوال الموجات الضوئية في الطيف المرئي. وينتج عن هذا الاختلاف إدراك العين لمجموعة متنوعة من الألوان، بدءًا من اللون الأحمر، الذي يمتلك أطول موجات ضوئية مرئية، وصولًا إلى اللون البنفسجي، الذي يتميز بأقصر تلك الموجات. يعتمد الفنان تقنية في استخدام الألوان ضمن المخطوطات على ثلاث خصائص أساسية لتحديد مواصفاتها بدقة، وهي:<sup>28</sup>

## - أصل اللون (كنه اللون)

يعمل الفنان على تغيير أصل اللون من خلال مزج الألوان المختلفة للحصول على الدرجة المطلوبة التي تتناسب مع المشهد الفني. فعلى سبيل المثال، يؤدي مزج الأحمر

<sup>27</sup> مريم محمد عبد المنعم حسنين، "القيم التشكيلية للمنمنمة الإسلامية كمنطلق الإثراء اللوحة الزخرفية المعاصرة"،

مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، العدد 03، نوفمبر 2024، ص 140

<sup>28</sup> فؤاد طوهارة، "فن التصوير واستعمالاته الوظيفية في المخطوطات الإسلامية"، المجلة التاريخية الجزائرية،

المجلد 06، العدد 02، 2022، ص 124

مع الأصفر إلى إنتاج اللون البرتقالي، وهو تغيير جوهري في طبيعة اللون بما يتمشى مع متطلبات الرسم والتصوير، مما يتيح للفنان تحقيق التناسق اللوني المطلوب داخل العمل الفني.<sup>29</sup>

### - قيمة اللون

تشير قيمة اللون إلى درجة سطوعه أو دكانته، حيث يمكن التحكم بها من خلال إضافة الأسود أو الأبيض لتفتيح اللون أو تغميقه. كما يمكن استخدام الماء لتعديل قيمة اللون دون المساس بأصله. فعلى سبيل المثال، عند إلقاء جزء من سطح أحمر في الظل بينما يبقى الجزء الآخر في الضوء، فإن أصل اللون يظل ثابتاً، لكن تأثير الإضاءة يخلق تبايناً واضحاً في درجة نصوعه وإشراقه، مما يضيف بعداً بصرياً وتأثيراً درامياً إلى التكوين الفني.<sup>30</sup>

### - نقاء اللون

تعبر خاصية نقاء اللون عن مدى تشبعه وخلوه من الألوان المحايدة مثل الأبيض، الأسود، والرمادي. ويتطلب تحقيق هذا التوازن إدراك الفنان للعلاقات اللونية وخصائصها البصرية. وتنقسم الألوان إلى: الألوان الأساسية: وهي الأحمر، الأزرق، والأصفر، والتي لا يمكن الحصول عليها من مزج ألوان أخرى. الألوان الثانوية: ناتجة عن مزج لونين أساسيين، مثل: الأزرق والأحمر لإنتاج البنفسجي، الأحمر والأصفر لإنتاج البرتقالي، والأصفر والأزرق لإنتاج الأخضر. الألوان المكملة: تتكون من مزج لونين متقابلين في عجلة الألوان.

<sup>29</sup> محمود تهامي، " القيم الفنية لتقنيات الفن التشكيلي في عمل أفلاك تحريك ثلاثية الأبعاد"، مصر: جامعة المنيا.

، 2009 ص 107

<sup>30</sup> محمود تهامي، " القيم الفنية لتقنيات الفن التشكيلي في عمل أفلاك تحريك ثلاثية الأبعاد"، مرجع سابق ذكره

، ص 109

الألوان الدافئة: وتشمل درجات الأحمر والبرتقالي، التي توحى بالحيوية والدفء.

الألوان الباردة: مثل درجات الأزرق، التي تعكس الهدوء والعمق البصري.<sup>31</sup>

### ب) الأدوات المستخدمة:

يعتمد فن المنمنمات الإسلامية على مجموعة من الأدوات الدقيقة التي تساعد الفنانين

على تنفيذ التفاصيل الزخرفية بأعلى درجات الدقة والإبداع. ومن أهم هذه الأدوات:

• **الألوان المائية:** ويشبه تصوير المنمنمات التصوير بألوان الغواش، ويمكن

استعمال الألوان المائية في تصويرها حيث تم ذلك قديماً باستخدام فرش شعر

سنباب، ثم أُضيف إليها الطلاء ثم حُضِرَت الأصباغ من المواد النباتية،

والمعدنية، والحيوانية، مثل الذهب والفضة واللازورد وعرق اللؤلؤ، وُخِلِطت مع

وسيط ربط مثل الصمغ، لتخرج لنا عملاً فنياً<sup>32</sup>.

• **الذهب على الورق تُستخدم هذه المواد لإنشاء رسومات توضيحية مصغرة**

وزخرفية.<sup>33</sup>

• **أقلام الرصاص:** يستخدم لتحضير الخطوط الإرشادية على الورق قبل الرس

• **ورق (رق الغزال) المعروف باسم «برجامين»** أفضل السطوح المناسبة لرسم

المنمنمات، حيث كان لصناعة الورق التي انتشرت في العصر العباسي الأثر

الواضح في فن تصوير الكتب والمخطوطات، فقد استعيض عن الرقاق التي

<sup>31</sup> محمود تهامي، مرجع سبق ذكره ، ص 111

<sup>32</sup> براون برسي، " فن الرسم الهندي في عهد المغول" ، مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار، دائرة المعارف الهندية،

العددان 73 . 74 ، 2023 ، ص 117

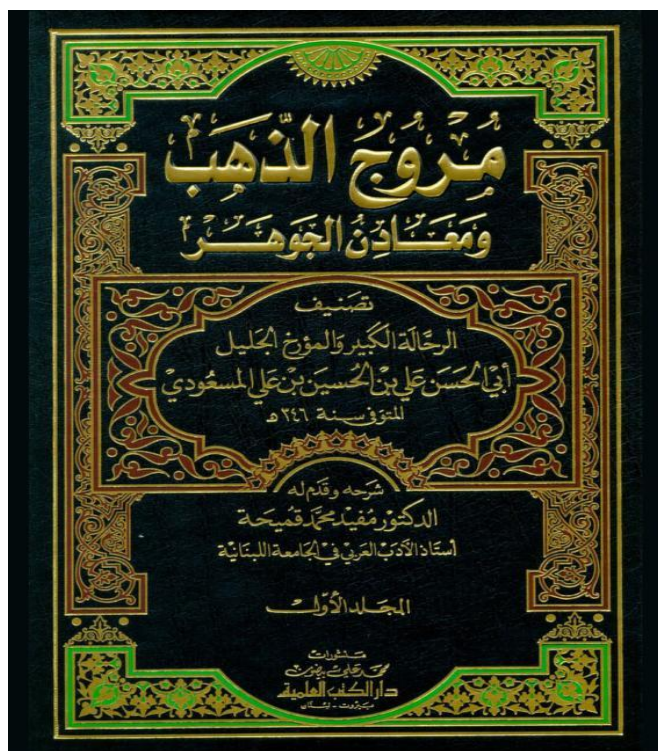
<sup>33</sup> رينيه ويج ، " الفن والنور واللوحات في ملتقى الشرق والغرب"، ترجمة عبد الرحمن بدوي، مطبعة المعهد الفرنسي

للآثار الشرقية، القاهرة، مصر، 1965، ص 91

كانت مستعملة بالورق الذي أُدخلت صناعته عن طريق سمرقند بعد انتشاره في الصين، فوجد فيه النَّاسخون العرب حقلاً رحباً لإبداعاتهم الكتابية والتَّصويرية.<sup>34</sup>

أول مخطوطة نسخت على رق الغزال هي:

مخطوطة مروج الذهب للمسعودي المتوفى سنة 346هـ، اكتشفتها بعثة من المعهد الموريتاني سنة 1980، في مدينة وادان، وجاءت بها إلى المعهد في حالة متردية، ثم في وقت لاحق بعثت بها إلى إسبانيا وتم ترميمها بصفة جيدة وأعيدت إلى المعهد، وأصبحت من مقتنياته، فهي نادرة بحكم الورق التي كتبت عليه، كما أن الكتاب نفسه نادر بحكم موضوعه ومؤلفه. والنسخة مبتورة الأول والآخر، خطها مغربي.<sup>35</sup> (انظر الى الشكل 4)



الشكل ( 1-4 ) : مخطوطة مروج الذهب للمسعودي

المصدر: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر - أربعة أجزاء ، الطبعة الأولى، 2005م ، ص 01

<sup>34</sup> ذوقان سليم ندى ، " فنَّ المنمنمات الهنديَّة في العصر الإسلامي " ، مجلة الآداب و العلوم الإنسانيَّة ، العدد 25 ، ص 40 ، 2023

<sup>35</sup> بومجعة جهيدة ، " الهند في مصنفات المسعودي (283-346هـ/896-957م)" ، مجلة المعيار ، المجلد 29: العدد 01، السنة 2024، ص 494

- العاج وبعض أنواع الألواح الخشبية والورقية الناعمة والزجاج، وهي تُرسم بخطوط ناعمة خفيفة ثم تكسوها الظلال والألوان المائية والمذهبة.

## 5. المواضيع المتناولة في فن المنمنمات الإسلامية

يغطي هذا الفن مجموعة واسعة من المواضيع التي تعكس الحياة والثقافة الإسلامية حيث يوجد العديد من المخطوطات الإسلامية لموضوعاتٍ أدبيةٍ وأسطوريةٍ، أو علميةٍ، وألبومات شخصية كُلتها كانت تعكس في مجال التصوير والزخرفة مدارس فنية ازدهرت في العصور الإسلامية المتتالية. ويتضح في معظمها محاولات جادة للمصور لإبهار المشاهد من خلال تكوينات لا علاقة لها بالواقع من حيث الجمع بين الليل والنهار في الصورة الواحدة، أو التعبير المتأنق عن العمارة الإسلامية في التصاوير من خلال رسم دقائق الزخارف أو التعبير عن قوة الحاكم أو نبلة وثرائه في صور.<sup>36</sup> و تتمثل هذه المواضيع فيما يلي :

### • المواضيع الأدبية:

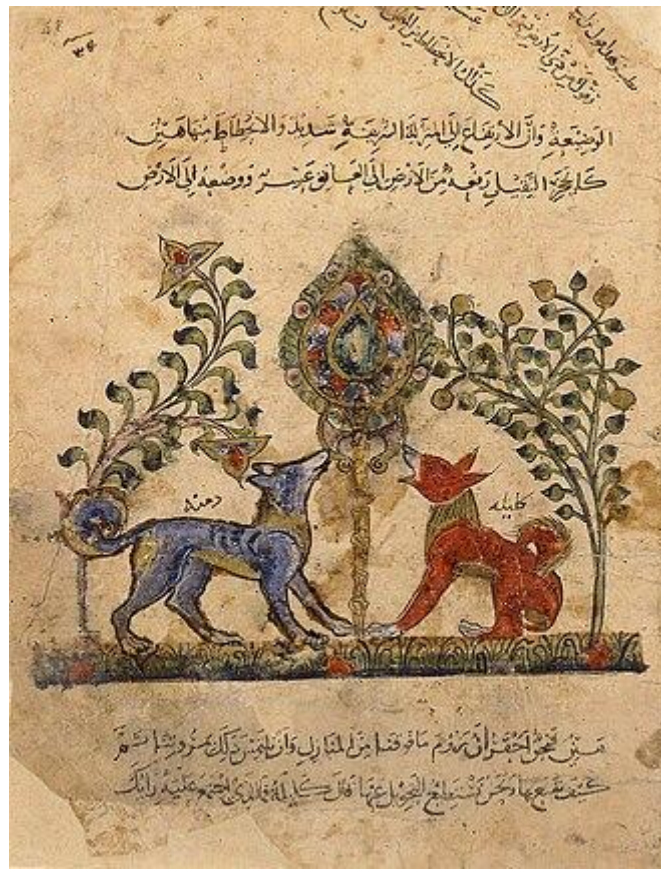
تجلت المنمنمات في كتابات أدبية: مثل "كليلة ودمنة" و"الأغاني" لأبي فرج الأصفهاني، و"مقامات الحريري"، حيث يتم توضيح القصص والأفكار الأدبية من خلال الرسوم التوضيحية.

### 1. كتاب كليلة و دمنة

تعتبر المنمنمات في كليلة ودمنة من بين أقدم الأمثلة على فن المنمنمات الإسلامية. تمت ترجمة الكتاب في القرن الثامن الميلادي، وتم تزيين نسخ كثيرة منه برسوم مصغرة على مر العصور، مما يجعلها مصدرًا هامًا لفهم تطور فن المنمنمات في الحضارة الإسلامية. كتاب كليلة ودمنة هو واحد من أهم الكتب التي استخدمت فن المنمنمات في الفن الإسلامي. يحتوي على مجموعة من القصص الرمزية التي تستخدم الحيوانات كشخصيات رئيسية.

<sup>36</sup> "المنمنمات فن الدهشة البصرية والرؤية الجمالية" المجلة العربية مجلة شهرية -، العدد (583)، | أبريل 2025

المنمنمات في هذا الكتاب تعتبر جزءاً أساسياً من التعبير الفني والتوضيحي للقصص المذكورة. فهي لا تكتفي بزخرفة النصوص، بل تعمل على توضيح القصص وتعليم الدروس والمواعظ التي يحتوي عليها الكتاب. تستخدم هذه الرسوم التوضيحية لجذب الانتباه وتسهيل فهم القصص المعقدة. كما تظهر المنمنمات في كليلة ودمنة تنوعاً فنياً كبيراً، حيث تدمج بين الأشكال وال ألوان المختلفة لتعكس الحياة والثقافة في العصور الإسلامية. تشمل هذه الرسوم شخصيات حيوانية مثل الثعالب والذئاب، بالإضافة إلى الإنسان، وتعكس العلاقات الاجتماعية والسياسية في ذلك الوقت.<sup>37</sup>



الشكل (1-5) : رسم من نسخة عربية لكتاب «كليلة ودمنة» تعود لسنة 1220م، يصور كلاً من «كليلة» و«دمنة»، وهما اسمان أطلقا على اثنين من بنات آوى وقد ظهرا في عدد من قصص الكتاب.  
المصدر : كليلة ودمنة" التي ترجمها ابن المقفع ( ت 760 هـ )

<sup>37</sup> حسن إيهاب ، "فن التصوير الإسلامي"، دار المعارف، القاهرة، 1995.

تتميز المخطوطات المختلفة لكتاب كليلة ودمنة بمنمنمات تعكس تأثيرات فنية مختلفة، مثل التأثيرات المصرية والهندية، مما يعكس التنوع الثقافي والفني في العالم الإسلامي<sup>38</sup>

## 2. المنمنمات في مقامات الحريري

مقامات الحريري هي مجموعة من القصص الأدبية التي ألفها محمد الحريري البصري في القرن الحادي عشر الميلادي. تمت زخرفة هذه المقامات برسومات مصغرة من قبل الفنان يحيى بن محمود الواسطي، مما جعلها تحفة فنية خالدة في الفن العربي والإسلامي. و قد تناولت مواضيع عدة تمثلت في المغامرات والخداع التي تمحورت حول مغامرات بطلها أبي زيد السروجي، الذي يستخدم الحيلة والخداع لابتزاز المال. تظهر هذه المواضيع في الرسومات من خلال توضيح الحوارات والحركة التمثيلية بين الشخصيات التي تظهر في الشكل التالي :



الشكل (1-6): أبو زيد يشكو إلى قاضي المعرة صديقاً المقامة الثامنة من مقامات الحريري . من نسخة عام 1237م ، وصورها يحيى بن محمود الواسطي. الرسم يوجد في المكتبة الوطنية النمساوية ، فيينا.

المصدر : مخطوطة مقامات الحريري للواسطي 2020-02-23

كما تناولت مقامات الحريري موضوعات أدبية تمثلت في اللغة والصناعة الأدبية و التي تعكس الرسومات أيضاً الاهتمام باللغة والصناعة الأدبية، حيث تظهر التفاصيل الدقيقة للنصوص والقصص التي تعتمد على السجع والبديع يمثلها الشكل التالي:

<sup>38</sup> Tatiana Starodub (2022). "Kalila and Dimna" in the Miniatures of Arabic manuscripts, Bulletin of IICAS 33, 113-126.



الشكل (1-7) : مخطوطة للمقامات الحيرية محفوظة في المكتبة البريطانية

المصدر : مخطوطة مقامات الحيري للواسطي نشرت بتاريخ 23-02-2020 <https://archive.org> اطلع بتاريخ 05/04/2025 على 20:35

تعكس مقامات الحيري اهتمامًا كبيرًا باللغة العربية وصنعتها الأدبية. يتميز أسلوب الحيري بالبلاغة والفصاحة، حيث يستخدم الإيحاءات المعقدة والتعابير الشعرية لتعزيز جمالية النصوص كما يستخدم السجع والبديع بشكل بارز، مما يجعلها نموذجًا فريدًا للأدب العربي. حيث تظهر الرسومات المصاحبة لها تفاصيل دقيقة للنصوص والقصص، مما يعزز فهم القارئ للغة والصنعة الأدبية المستخدمة.<sup>39</sup>

#### • المواضيع العلمية:

كان للطب والصيدلة دور هام في الحضارة الإسلامية، حيث تم تناول موضوعات في العديد من المخطوطات والكتب التي زينت بفن المنمنمات. و من بين الكتب التي برزت فيها كتاب "تذكرة الكحالين" لعلي بن عيسى الموصللي " وهو يشتمل على دوائر ورسوم للعين، وأيضا على كتاب "علل العيون وعلاجها" لحنين بن إسحاق، وبه أيضًا صور ملونة للعين الذي يُظهر كيف تم توضيح المفاهيم الطبية والصيدلانية في ذلك العصر من خلال فن المنمنمات.<sup>40</sup>

<sup>39</sup> أحمد ماهود ، "منمنمات ومخطوطة مقامات الحيري العظمى في بطرسبورغ " ، دار اليازوري للنشر والتوزيع 2016

، ص 164

<sup>40</sup> د. تامر مندور ، " فن " المنمنمات " الإسلامي " ، دار ناشري للنشر الإلكتروني ، 09 آذار/مارس، 2018



الشكل (1-8): مخطوطة عن تشريح العين لحنين بن إسحق من كتابه المسائل في العين، محفوظة في المكتبة الوطنية في القاهرة، ومؤرخة منذ عام 1200م تقريبا.

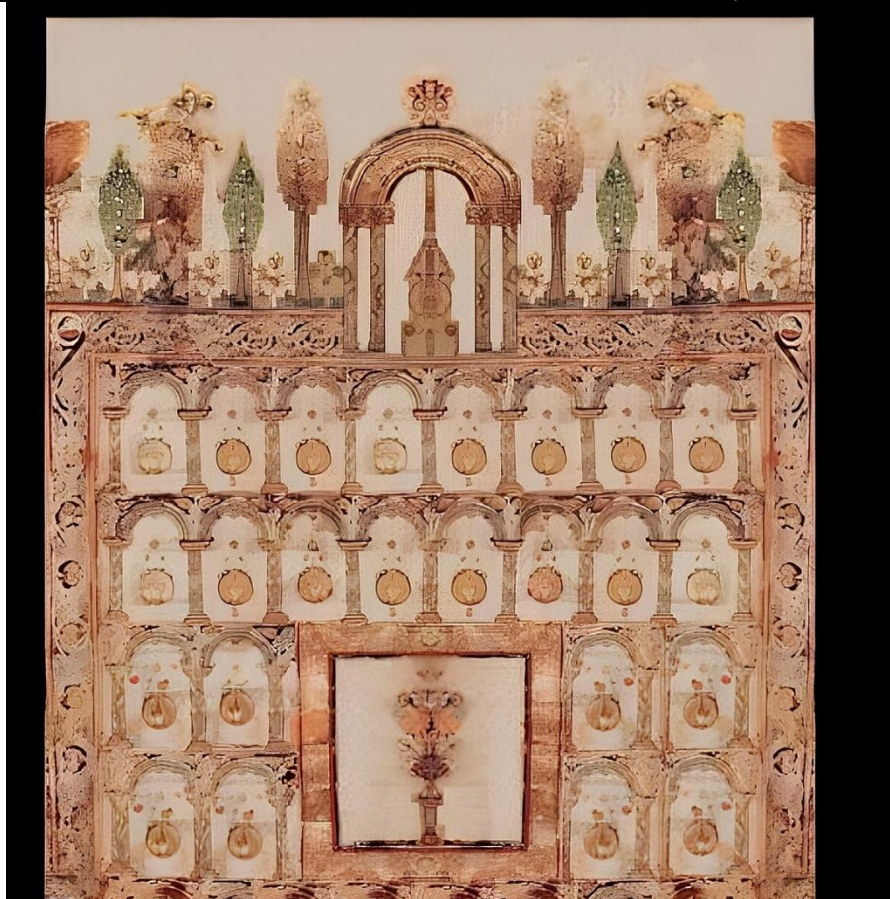
المصدر : لظفي لحو ، مخطوطة عن تشريح العين لحنين بن اسحق من كتابه المسائل في العين ، نشر بتاريخ 19-09-2018 /<https://100inventionsmusulmanes.net>، اطع بتاريخ 2025/04/05 على

21:05

كما كانت المنمنمات في الكتب الطبية تعمل على توضيح العمليات الجراحية، استخدام الأدوية، ووصف النباتات الطبية. حيث تم نسخ صفحة منفردة من مخطوطة في عام 621 هجري /1224 ميلادي في بغداد من قبل عبد الله ابن الفضل وهو خطاط معروف جيدا وكان يعتقد لفترة طويلة بأنه مؤلف للمنمنمات . وإن رسالة "الأدوية" هي من تأليف ديسقوريدس وهو طبيب إغريقي كان معروفا جدا في العصور الوسطى. ويحتفظ متحف خنينكو بصفحة من المخطوطة التي تبين عملية صنع الدواء. وإن الأسلوب الفني الجدير بالثقة جدا والمقنع فنيا المستخدم من قبل فناني العصور الوسطى يظهر المزايا العرقية للشخصيات ،وأوضاعهم وملابسهم والتفاصيل المختلفة للحياة اليومية.<sup>41</sup> و يوضح الشكل التالي تحضير الدواء صفحة من مخطوطة لترجمة عربية لكتاب ديسقوريدس في الأدوية

<sup>41</sup> Discover islamic Art ,taduction ahmed basil Radwoun , <https://islamicart.museumwnf.org/> visité le 05/04/2025





الشكل (1-10): منمنمة من العصر الأموي تصور مسجدا وحديقة، 690م

المصدر : منمنمات إسلامية ، نشر بتاريخ 28 أبريل 2025، الساعة 10:01.  
<https://ar.wikipedia.org> /اطلع بتاريخ 2025/04/05 على 22:00

وترجع أهمية دراسة المنمنمات الإسلامية إلى إلقاء الضوء على ألوان الحياة الاجتماعية للمسلمين في العصور الوسطى بل وحتى القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك من خلال رسوم الأزياء وأثاث المنازل والمنشآت المعمارية المختلفة، ورسوم المفروشات والمنسوجات وغيرها، وكذلك رسوم الأدوات والتمتعلقات المختلفة. وأيضا في معرفة الأحوال المناخية السائدة ومدى تأثير المصورين بالبيئة المحيطة بهم، وذلك من خلال رسوم الخلفيات الطبيعية. هذا فضلا عن رسوم الأشخاص وملامح وجوههم والتي توضح بجلاء ظاهرة التنوع العرقي في المجتمع الإسلامي.<sup>43</sup>

<sup>43</sup> المنمنمات.. فن الدهشة البصرية والرؤية الجمالية ، مرجع سابق ذكره

## • المواضيع التاريخية و الدينية

تعتبر القصص الدينية والتاريخية من المواضيع البارزة في فن المنمنمات الإسلامية، حيث يتم استخدام هذه الرسوم لتوضيح الأحداث الهامة والشخصيات المؤثرة في التاريخ الإسلامي و من ابرز المنمنمات التي تناولت تاريخ الإسلامى .

## - المنمنمة الإسلامية "الإسراء والمعراج"

هي واحدة من الأحداث الأكثر أهمية في تاريخ الإسلام وهي قصة تروي رحلة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في الليلة الواحدة من مكة إلى القدس، ومن ثم إلى السماء السابعة، حيث التقى بالأنبياء السابقين وتعرف على الجنة والنار وتلقى تعاليم جديدة من الله. تحمل قصة الإسراء والمعراج العديد من الرسائل والمغزى، ويمكن تحليلها من عدة جوانب:<sup>44</sup>

- رسالة التوحيد: تأكيد وحدانية الله وأنه لا شريك له في العبادة والإلهية، فالرحلة التي خاضها النبي محمد تعرضه لمشاهدة الأنبياء السابقين الذين قد أتوا ورحلوا، ولكنهم كانوا جميعاً على عبادة واحدة لله الواحد.
- رسالة التقاني والاستعداد للتضحية: يتضح من القصة كيف اضطر النبي محمد للاستعداد للتضحية بكل شيء من أجل الإسلام، وكيف كانت رحلته النبوية تتطلب منه الكثير من الجهد والتحمل.
- رسالة التعايش السلمي: يظهر في القصة أنّ النبي محمد التقى بالأنبياء السابقين من الأديان الأخرى وتعامل معهم بصدق واحترام، ما يشير إلى ضرورة التعايش السلمي بين الأديان والمعتقدات.
- رسالة العلم والمعرفة: يتضح في القصة أنّ النبي محمد تعلم الكثير من الأشياء الجديدة من الله ومن الأنبياء السابقين، وكذلك كانت الرحلة تدل على أهمية البحث عن المعرفة والعلم.
- رسالة الأمل والعزم.

<sup>44</sup> ذوقان سليم ندى ، " فن المنمنمات الهندية في العصر الإسلامي (نشأته . تطوره . وظاهرة التأثير والتأثير) " ، مجلة



الشكل (11-1): منمنمة المعراج (معجزة المعراج) للنبي محمد صنعت في إيران في العصر الصفوي خلال القرن السادس عشر الميلادي

المصدر : "منمنمة المعراج (معجزة المعراج) للنبي محمد " ضمن إكتشف مجموعات الفن الإسلامي. متحف بلا حدود، 2025،نشر بتاريخ 28 أبريل 2025، الساعة 10:01 https://ar.wikipedia.org /اطلع بتاريخ 2025/04/05 على 22:00

وتعد مخطوطة "مقامات الحريري" التي قام على تنفيذها الفنان المسلم "يحيى بن محمود الواسطي" عام 1237م، والتي تضم نحو مائة منمنمة تعد من روائع التصوير الإسلامي من جهة تنوع موضوعاتها التي تنبض بالحياة، وتعبّر بواقعية ملموسة عن عادات وتقاليد المجتمع الإسلامي العربي وغير العربي في تلك الحقبة من الزمن، ففيها ما يعكس جليا حياة المسلمين اليومية، وكذا الحياة الدينية بما فيها من حراك ثقافي تولى فيه الخطباء في مساجدهم دورا مملوسا، ومنها ما ينقل ملامح الحياة القضائية بما فيها من

متهمين وقضاة وشهود، وفيها أيضا ما يدل على عبقرية المعماري المسلم في هذه الآونة، وما أفرزه من أعمال متميزة في شكلها الخارجي ومحتواها الداخلي.<sup>45</sup>

## 6. الأنماط الزخرفية لفن المنمنمات الإسلامية

في فن المنمنمات الإسلامية، تظهر الأنماط الزخرفية كعنصر أساسي يضيف جمالية وعمقا ثقافيا للرسومات. هذه الأنماط تعكس التأثيرات الثقافية والدينية التي سادت في الحضارة الإسلامية

تبدو المنمنمات العربية والإسلامية مسطحة ذات بُعدين: الطول والعرض، بحيث لم يلجأ الفنان إلى التجسيم عن طريق رسم البُعد الثالث للأشياء والاعتماد على خداع البصر، بل إنَّ العنصرين الأساسيين في المنمنمة هما: الخط والبقعة اللونية، ويُلاحظ أنَّ التلوين اقتصر على الكتل فقط.<sup>46</sup>

### • الزخارف الهندسية

امتدت الزخرفة الهندسية الإسلامية لتشمل مجالات فنية متعددة، حيث برزت في تزيين العمارة والتحف الفنية، وكذلك في تزيين المخطوطات. ويُعدُّ هذا الإبداع والتقن الذي أبدعه الفنانون المسلمون في هذا النوع من الزخرفة، دليلاً واضحاً على إتقانهم لعلم الهندسة التطبيقية وتمكنهم من مفاهيمها الدقيقة.

ورغم ما تبدو عليه الزخارف الهندسية الإسلامية من تعقيد ظاهري، فإنها في جوهرها تقوم على أسس وقواعد رياضية واضحة، من أبرزها تقسيم الدوائر إلى أجزاء متساوية، ثم الربط بين نقاط التقاطع لتشكيل نماذج هندسية متنوعة. ويعكس هذا النهج اهتمام المسلمين بعلم الهندسة، سواء من الجانب النظري أو من الناحية العملية.

<sup>45</sup> المنمنمات الإسلامية .. "جداريات الفن والحضارة " ،نشر بتاريخ 2016/05/06 - 11:48

اطلع بتاريخ 05/04/2025 على الساعة 21:00 <https://www.arab48.com>

وقد كان الفنان المسلم دائم السعي لاكتشاف صيغ جديدة ومبتكرة من التكوينات الزخرفية، من خلال تداخل الخطوط وتفاعل الزوايا، أو من خلال مزاججة الأشكال الهندسية المختلفة، بهدف الوصول إلى درجة أعلى من الجمال والدقة في الأعمال الفنية التي ينتجها. ومن أبرز العناصر الهندسية التي استخدمها: الدوائر المتماسة والمتجاورة، الجداول، الخطوط المتشابكة والمنكسرة، إلى جانب أشكال المثلث، والمربع، والمعين، والمخمس، والمسدس.<sup>47</sup>

و بالتالي نستنتج أن الزخارف الهندسية جزءًا أساسيًا من فن المنمنمات الإسلامية، حيث يتم استخدامها لتعزيز جمالية الرسومات وتقديم رؤية فنية متقنة. فقد تظهر المنمنمات في مقامات الحريري استخدامًا للزخارف الهندسية والنباتية في تزيين الخلفيات والمباني. يتم استخدام النجوم والدوائر والشعاب لإنشاء أنماط زخرفية جميلة.

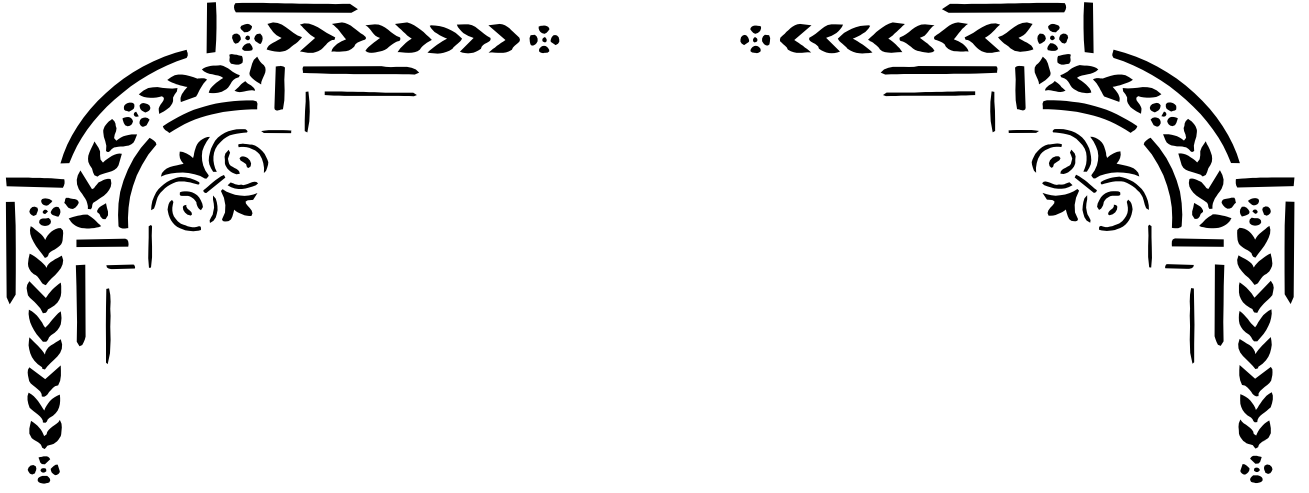
<sup>47</sup> سارة قليل ، "جمالية الزخرفة الإسلامية في المنمنمات" ، مجلة النص ، المجلد 08 ، العدد 01، 2021 ، ص

## خلاصة

إن المنمنمات فن تصويري دقيق نشأ في مختلف الحضارات، حيث استخدم في تزيين المخطوطات وإبراز التفاصيل بأسلوب زخرفي مميز. وفي الفن الإسلامي، اكتسب هذا الفن طابعاً فريداً، إذ لم يقتصر دوره على الزخرفة، بل أصبح وسيلة لتوثيق الأحداث التاريخية والملاحم الأدبية والمشاهد الدينية، مع الالتزام بمبادئ الجمال والتوازن الفني.

نشأت المنمنمات الإسلامية في مراكز ثقافية بارزة مثل العراق وإيران والهند، متأثرة بالتقاليد الفنية المحلية ومطورة لأساليبها الخاصة التي جمعت بين الدقة والإبداع. اعتمدت تقنياتها على الرسم بالأحبار والألوان المائية، مع استخدام التذهيب والتظليل لمنح الرسوم بعداً بصرياً وجمالية راقية. أما الأدوات المستخدمة، فشملت الأقلام الرفيعة، والفرش الدقيقة المصنوعة من شعر الحيوانات، والألوان الطبيعية المستخلصة من المعادن والنباتات، مما أضفى على المنمنمات الإسلامية طابعاً فنياً متقناً يعكس ثراء الحضارة الإسلامية واهتمامها بالتفاصيل والجمال.

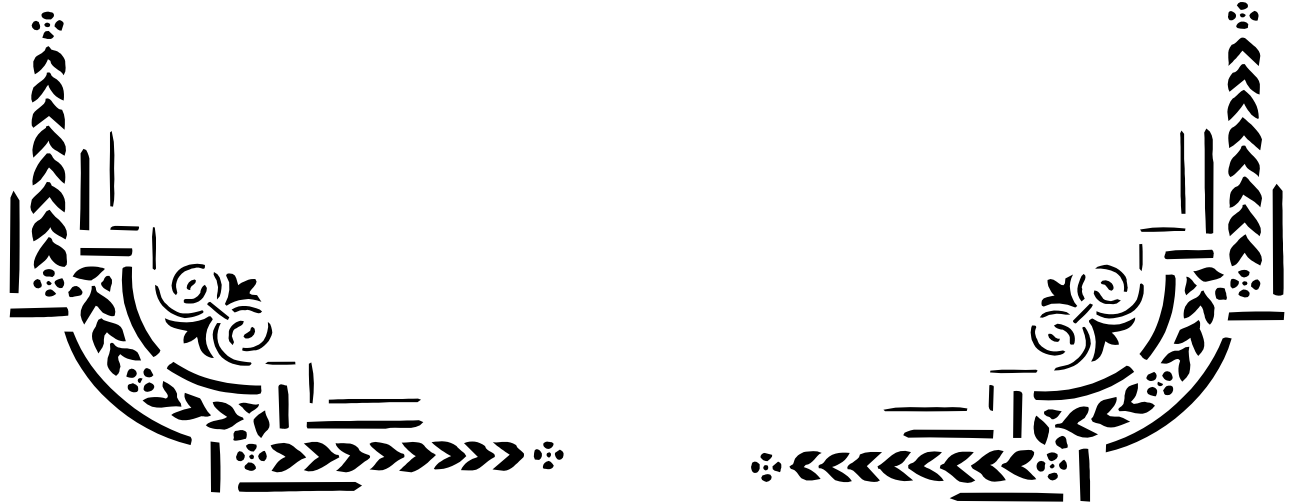
يتميز هذا الفن بثباته من حيث الحفاظ على هويته الإسلامية وطابعه الفريد، رغم التنوع الكبير في أساليب الرسم والتصوير، الذي انعكس في نشوء مدارس التصوير الإسلامي المختلفة. وبفضل هذا التنوع، ظلّ فن المنمنمات أحد أكثر الفنون الإسلامية تعبيراً عن المجتمعات الإسلامية وأحوالها، حيث عكس ملامح الحياة الثقافية والاجتماعية، وعبر عن القيم الجمالية التي ميزت الحضارة الإسلامية عبر العصور..



## الفصل الأول

### فن المنمنمات الإسلامية الجزائرية

- ✓ نشأة و تطور فن المنمنمات الإسلامية الجزائرية
- ✓ خصائص و سمات فن المنمنمات في الجزائر
- ✓ الأعمال الرئيسية في المنمنمات الجزائرية و اهم الفنانين
- ✓ الدلالة و الرمزية في فن المنمنمات الجزائرية



## تمهيد :

مما لا ريب فيه إن العقيدة الإسلامية في أساسها بنيت على التفكير المجرد مستندة إلى مثال مطلق هو الله عز وجل، مما انعكس ذلك على بنية الأشكال في الفنون الإسلامية كافة وإذا كان لأية حضارة منهجاً فكرياً وتطبيقاً، فلأن الشكل فيها يمثل مظهر ذلك الفكر الدال على طبيعة النظرة الفكرية والروحية والعقائدية.. يُعد فن المنمنمات الإسلامية أحد أبرز التجليات البصرية للثقافة الإسلامية، حيث امتزج فيه الجمال الفني بالدقة التقنية، وتجلّت من خلاله الروح الحضارية للأمة الإسلامية في أبهى صورها. فقد تنوعت المواضيع التي تناولها هذا الفن، كما اكتسى فن المنمنمات في الجزائر طابعاً مميزاً يعبر عن الهوية الثقافية المحلية ، وقد عرفت عبر تاريخها نخبة من الفنانين البارزين الذين أبدعوا في هذا المجال، وخلّدوا بأعمالهم تراثاً بصرياً مميزاً.

و بناء على ما سبق حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ نشأة و تطور فن المنمنمات الإسلامية الجزائرية
- ✓ خصائص و سمات فن المنمنمات في الجزائر
- ✓ الأعمال الرئيسية في المنمنمات الجزائرية و اهم الفنانين
- ✓ الدلالة و الرمزية في فن المنمنمات الجزائرية

## 1. نشأة و تطور فن المنمنمات الإسلامية الجزائرية

يرتبط نشأة وتطور فن المنمنمات في الجزائر بشكل رئيسي بالأخوين عمر ومحمد راسم اللذين أسسا مدرسة جزائرية حقيقية لهذا الفن، حيث يُعتبر عمر راسم (1884-1959) المؤسس الأساسي الذي وظّف المنمنمات والزخارف الخطية في أعماله الفنية، وحافظ على هذا الفن من الزوال في ظل الاحتلال الفرنسي، كما قام بتعليم جيل جديد من الفنانين، من بينهم شقيقه الأصغر محمد راسم (1896-1975)<sup>48</sup> و يمكننا تقسيم هذا التطور الى المراحل التالية :

## • المرحلة التقليدية الإسلامية

يعود فن المنمنمات في الجزائر إلى التراث الإسلامي العريق، حيث تأثر بالمدارس الكبرى للمنمنمات الإسلامية مثل مدرسة الواسطي في بغداد، ومدارس إيران، وآسيا الوسطى (بخارى وسمرقند)، ومدرسة الهند والمغرب العربي. حيث كان فن المنمنمات في هذه المرحلة يعتمد على تزيين المخطوطات والكتب الدينية والعلمية، مع التركيز على الزخارف الإسلامية الدقيقة والصور المصغرة التي تعبر عن مضمون المخطوط.

## • مرحلة التأسيس الجزائري الحديث (بداية القرن العشرين)

أسس عمر راسم (1884-1959) سنة 1939 مدرسة المنمنمات وفن التتوير والتنميق والخط العربي في الجزائر العاصمة، حيث قام بتكوين جيل من الفنانين الشباب الذين استمروا في تطوير هذا الفن<sup>49</sup>.

عمر راسم كان محافظاً من الناحية الدينية، وارتبط فنّه بالبعد الوطني ومقاومة الاستعمار، حيث كان ناشطاً صحفياً وثورياً، واعتبر المنمنمات وسيلة للحفاظ على الهوية

<sup>48</sup> محمد راسم.. قصة "أب المنمنمات" الجزائري ورحيله الغامض ، نشر بتاريخ 26 أكتوبر 2023

<https://www.maghreboices.com> اطلع بتاريخ 13/05/2025 على الساعة 13:00

<sup>49</sup> زينات بيطار ، " فن المنمنمات الإسلامية " ، العدد 466 <https://alarabi.nccal.gov.kw> اطلع بتاريخ

13/05/2025 على الساعة 13:00

الوطنية الجزائرية. في المقابل، انفتح محمد راسم على مدارس المنمنمات الأجنبية مثل المغولية والعثمانية والفارسية والأوروبية، ودمج هذه التأثيرات مع رموز وهوية جزائرية مثل الهلال والنجمة والعمران والمساجد، مما أضفى على المنمنمات الجزائرية طابعاً خاصاً ومميزاً يعكس الثقافة والتاريخ الوطني<sup>50</sup>.

### • مرحلة الانفتاح والتجديد (منتصف القرن العشرين)

طور محمد راسم الموضوعات التقليدية بإدخال أحداث تاريخية حديثة وشخصيات وطنية مثل الأمير عبد القادر وخير الدين بربروس، مع المحافظة على التقنية والزخرفة الإسلامية<sup>51</sup>.

### • مرحلة التوثيق والتحديات المعاصرة

رغم وجود اهتمام بممارسة فن المنمنمات في الجزائر اليوم، إلا أن هناك نقصاً كبيراً في التوثيق والدراسة الأكاديمية لهذا الفن، مما يهدد استمراريته. هناك دعوات لإنشاء مدرسة أو مركز متخصص لتوثيق ودراسة فن المنمنمات باعتباره موروثاً ثقافياً وحضارياً هاماً، لضمان الحفاظ على هذا الفن وتطويره في المستقبل.

<sup>50</sup> الأخوين راسم أسسا مدرسة جزائرية في المنمنمات ولا بد من توثيق هذا الفن ودراسته أكاديمياً الإثنين، 21 نوفمبر 2022 09:26 <https://www.aps.dz/ar/culture> ، اطلع بتاريخ 2025/05/13 على الساعة 18:45

<sup>51</sup> زينيات بيطار ، " فن المنمنمات الإسلامية " ، مرجع سبق ذكره

و منه نستنتج أن فن المنمنمات في الجزائر تطور عبر دمج التراث الإسلامي مع الهوية الوطنية والثقافة المحلية، وأصبح فناً يعبر عن الروح الوطنية والبعد الجمالي، لكنه يعاني اليوم من نقص في التوثيق والدراسة الأكاديمية، مما يستدعي إنشاء مدارس أو مراكز متخصصة للحفاظ عليه وتطويره.

## 2. خصائص و سمات فن المنمنمات في الجزائر

يتميز تصوير المنمنمات الإسلامية بخصائص محددة تشمل الجوانب التقنية والأسلوبية والوظيفية التي يطمح إليها هذا التصوير وينطلق هذا كله من فلسفة تتناول الإنسان والكون والدين في إطار روحيين فكما هو معروف أن فلسفة التصوير في الإسلام ترتبط بين العالم المادي والروحي مما يجعل من أعمال الفن الإسلامي تشكل نمطا فريدا في مزاياهن من خلال قربته من أن يكون نوعا من ممارسة عبادية ما.

كما ربطت المنمنمات بين الأشكال المشخصة و النصوص والزخارف و اتسمت بكثرة ألوانها الحارة و الباردة الفاتحة والغامقة الزاهية والقائمة، وبالرسم الناعم المتفرد بالنظام و الدقة والإحاطة بأدق التفاصيل كما تفردت بزخم الحياة المتجسدة في الألوان و الخطوط والرسوم. هذه المقومات و الخصائص التي تفردت بها المنمنمات الإسلامية اجتذبت قامات فنية أوروبية، للتمعن في قيمها التشكيلية و التعبيرية، والاقتراس عنها عناصرها في لوحاته الفنية أو توظيف مثلما فعل ماتيس و بول كلي و كاندينسكي ... وغيرهم<sup>52</sup>.

يتميز فن المنمنمات الإسلامية في الجزائر بخصائص فنية محددة تعكس جمالية وثقافة الحضارة الإسلامية. و هي كالتالي<sup>53</sup>:

### 1. التصميم ثنائي الأبعاد:

<sup>52</sup> فتيحة بهلول ، " المنمنمات في الحضارة الإسلامية محمد تمام أنموذجا " ، مرجع سبق ذكره ، ص 34 - 35

<sup>53</sup> خصائص فن المنمنمات <https://com.arabuart.com/> اطلع بتاريخ 2025/05/13 على الساعة 16:00

- تظهر المنمنمات بشكل مسطح ثنائي الأبعاد، حيث يتم التركيز على الطول والعرض دون استخدام البعد الثالث. هذا الأسلوب يمنع استخدام خداع البصر لإنشاء عمق واضح.

## 2. الخط والبقعة اللونية:

- يعتبر الخط والبقعة اللونية عناصر أساسية في فن المنمنمات. يتم استخدام الخط لتحديد الحواف والتفاصيل، بينما تعمل البقعة اللونية على ملء الفراغات وتقديم جمالية فنية.

## 3. التلوين بالكتل:

- يتم تلوين المنمنمات بشكل رئيسي باستخدام كتل من الألوان، حيث يتم ملء المساحات باللون بدلاً من استخدام التدرج اللوني أو الظلال. هذا الأسلوب يعزز جمالية التصميم ثنائي الأبعاد.

## 4. الزخارف والتصاميم الهندسية:

- تتميز المنمنمات الإسلامية باستخدام الزخارف الهندسية والنباتية، مثل الأشكال الهندسية والأنماط المتكررة. هذه الزخارف تعكس التأثيرات الثقافية والدينية في الفن الإسلامي.

## 3. الأعمال الرئيسية في فن المنمنمات الجزائرية و أهم الفنانين

يعد فن المنمنمات في الجزائر جزءاً من التراث الثقافي والفني الذي تأثر بالمدارس الإسلامية الكبرى، خاصة المدرسة المغاربية والعثمانية. ومن أبرز الأعمال في هذا الفن، تلك التي وثقت الحياة اليومية، والتقاليد الجزائرية، والمعالم التاريخية، إضافة إلى المخطوطات المزخرفة التي تميزت بالدقة والتفاصيل الغنية..

(أ) الفنان محمد راسم

من بين أبرز الفنانين الجزائريين في هذا المجال، يبرز محمد راسم، الذي يُعد رائد فن المنمنمات الجزائرية، حيث أبدع أعمالاً مستوحاة من التاريخ الإسلامي والتراث الجزائري، مستخدماً أسلوباً يجمع بين الدقة الفنية والألوان الزاهية. كما تألق عمر راسم، الذي ساهم في تطوير هذا الفن بأسلوب يعكس الهوية الجزائرية<sup>55</sup>. و من بين أعماله منمنمة خير الدين بربروس .



الشكل ( 1-2 ) : منمنة خير الدين بربروس للفنان محمد راسم

المصدر : زيتوني عبد الرزاق، د بلبشير عبد الرزاق، الفكر في الفن التشكيلي الحديث " محمد راسم أنموذجاً "، مجلة دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية المجلد، 01 العدد 01 ، 2019، ص

375

<sup>55</sup> عبد الرزاق زيتوني، عبد الرزاق دلبشير، " الفكر في الفن التشكيلي الحديث " محمد راسم أنموذجاً "، مجلة دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 01، العدد 01، 2019، ص 375

اتخذ محمد راسم أسلوباً منفرداً لنفسه يواكب الحداثة ويعاصر زمانه دون المساس بخصائص و مقومات المنمنمة الإسلامية.<sup>56</sup>

### ب) الفنان محمد تمام

تتجلى في أعمال الفنان محمد تمام ملامح المدرستين الواقعية والانطباعية، حيث تتبع مواضيعها من صميم الواقع، معتمدة على رؤية بصرية تستند إلى حس جمالي رفيع. وقد برز اهتمامه بالفنون التطبيقية كعنصر رئيسي في تشكيل بنيته التشكيلية، حيث مزج بينها وبين أسلوب المنمنمات ليمنح لوحاته دقة وصفية عالية. ومن خلال هذا الأسلوب، استطاع أن ينقل تفاصيل الحياة الاجتماعية والثقافية التي عايشها المجتمع في حقبة زمنية سابقة، وهو ما يظهر بوضوح في مجموعة من أبرز أعماله.<sup>57</sup>



الشكل ( 2-2 ): منمنمة محمد تمام ( المرأة العاصمية)

المصدر: نعيمة لافطس أ.د. براهيم أحمد، الفنون التطبيقية في منمنمات الفنان محمد تمام

مجلة جماليات، المجلد /07 العدد: 02، 2020، ص 393

<sup>56</sup> بهلول فتيحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 34

\* الفنان محمد راسم (1896-1975) هو فنان جزائري بارز ومؤسس مدرسة المنمنمات الجزائرية، ولد في حي القصبة بالعاصمة الجزائرية لعائلة عريقة في مجال الفن التشكيلي. تخصص في فن المنمنمات، حيث أبدع في دمج تقنيات الرسم التقليدية الفارسية والمغولية مع الحس الجمالي الجزائري، معتمداً على الدقة والصبر والشاعرية في أعماله

<sup>57</sup> نعيمة لافطس أ.د. براهيم أحمد، " الفنون التطبيقية في منمنمات الفنان محمد تمام " ، مجلة جماليات، المجلد /07

العدد: 02 2020 ، ص 392

نجح الفنان محمد تمام في تصوير المرأة العاصمية بتفاصيل دقيقة، مجسداً من خلال أسلوب المنمنمات علاقة المرأة بالتراث والأصالة، خاصة في سياق المناسبات والأفراح، مما منح اللوحة بعداً ثقافياً وجمالياً عميقاً.<sup>58</sup>

#### من حيث الخط:

اعتمد الفنان على الخطوط المنحنية التي أضفت نعومة وهدوءاً، وتجلت في تفاصيل اللباس، الستار، والحلي، بينما ظهرت الخطوط المستقيمة في خلفية خشبية توحى بخط أفق يفصل بين الموضوع والخلفية.

#### من حيث اللون:

وظف الفنان التضاد اللوني بذكاء بين الأزرق والبرتقالي، الأحمر والأخضر، الأبيض والأسود، ما أضفى حيوية وحركة داخلية توجه النظر بين عناصر اللوحة.

#### من حيث الكتلة والفراغ:

حقق الفنان توازناً بصرياً من خلال التناظر النصفي، حيث توزعت الكتل حول المرأة بتناغم، بينما أضفى الضوء الأزرق في الخلفية عمقاً وفراغاً أظهر ملامح الشكل بثبات واضح.

#### من حيث الضوء والظل:

استخدم الفنان منظور الزاوية الأمامية لتأكيد التفاصيل، مع تدرج لوني من الفاتح إلى الداكن، مما أضفى على اللوحة بُعداً ثلاثي الأبعاد وإحساساً بالحيوية.

#### من حيث الشكل:

<sup>58</sup> نعيمة لافطس ، أ.د. براهيم أحمد، " الفنون التطبيقية في منمنمات الفنان محمد تمام " ، مرجع سبق ذكره، ص

\*محمد تمام هو رسام جزائري بارز وُلد في 23 فبراير 1915 بالجزائر العاصمة وتوفي فيها في 15 يوليو 1988. يُعتبر من المجددين في فن البورتريه، كما تميز بإتقانه لفن المنمنمات والتذهيب إلى جانب الرسم الزيتي، حيث جمع بين التعبير التقليدي والتقنيات الحديثة في أعماله

ساهمت الأقواس والمنحنيات والدوائر في خلق انسجام بصري، ومنحت اللوحة انسيابية ناعمة، حيث تميزت الدائرة بجمالها الهندسي اللافت.

#### 4. الدلالة و الرمزية في فن المنمنمات الجزائرية

فن المنمنمات في الجزائر يحمل دلالات ورموزاً عميقة تعكس الهوية الثقافية والدينية والوطنية، ويعتمد على خطاب بصري غني بالمعاني الرمزية التي تتجاوز الزخرفة الجمالية لتصل إلى التعبير عن القيم الروحية والفكرية.

##### • الرموز الوطنية والدينية

استخدما الأخوان عمر ومحمد راسم في أعمالهما رموزاً وطنية واضحة مثل الهلال والنجمة، والأسطول العثماني، والعمران، والمساجد، التي تحمل دلالات على الهوية الإسلامية والجزائرية، وتعكس روح المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، حيث كانت هذه الرموز بمثابة رسائل مشفرة تعبر عن الوطنية والتمسك بالتراث والدين.

##### • الخط العربي والزخارف الإسلامية

المنمنمات الجزائرية تعتمد بشكل كبير على الخط العربي والزخارف الإسلامية التي تحمل دلالات روحية وفلسفية، فالخط ليس مجرد كتابة بل هو عنصر زخرفي يحمل معاني التوحيد والجمال الإلهي، ويُستخدم في تزيين المخطوطات بطريقة تعكس العمق الروحي والفكري للفن الإسلامي.

##### • القراءات الرمزية والفلسفية

فن المنمنمات في الجزائر يتضمن قراءات رمزية تعتمد على الرؤيا البصرية، حيث تحمل الصور والرسوم الصغيرة معاني فلسفية ودينية تعبر عن ثقافة الفنان وفلسفته، مثل استخدام الألوان التي لها دلالات خاصة (كاللون الأبيض للدلالة على النقاء والنور)، والرموز التي تعكس مفاهيم روحية كالسرعة والحرارة والشمس في الخط الأمازيغي (التيفيناغ).

### • الخط الأمازيغي (التيفيناغ) والرموز القبلية

في بعض المناطق مثل الجنوب الجزائري، استُخدم الخط الأمازيغي (التيفيناغ) في المنمنمات والزخارف، حيث يحمل هذا الخط رموزاً تعبر عن مفاهيم كونية وروحانية، ويُعتبر جزءاً من الهوية الثقافية الأمازيغية التي تعكس ارتباط الإنسان بالأرض والأصل، ويُستخدم في الزرابي والفنون التطبيقية الأخرى، مما يضيف بعداً رمزياً متنوعاً للفن الجزائري.

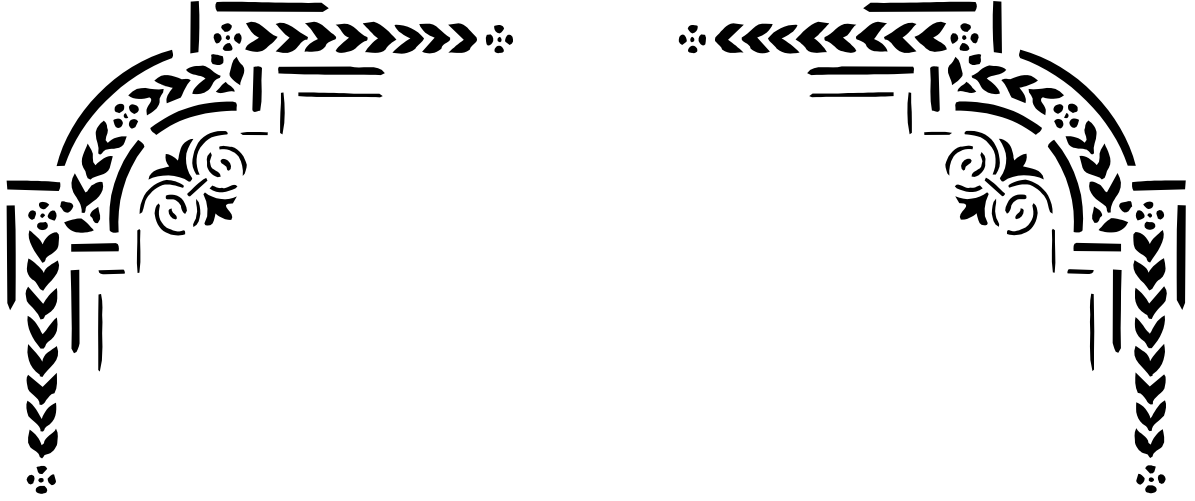
### • الخطاب البصري والتواصل

المنمنمات ليست فقط زخرفة بل هي خطاب بصري تواصلِي يحمل معانٍ متعددة، حيث تجمع بين الجماليات الفنية والرسائل الفكرية والدينية، مما يجعلها فناً ذا بعد تواصلِي عميق مع المتلقي، يعكس ثقافة المجتمع وقيمه الروحية والوطنية<sup>59</sup>

<sup>59</sup> نعيمة لفتس أ.د. براهيم أحمد، " الفنون التطبيقية في منمنمات الفنان محمد تمام" ، مرجع سبق ذكره ، ص

## خلاصة الفصل

يتناول فن المنمنمات الإسلامية طيفاً واسعاً من المواضيع التي تعكس روح الحضارة الإسلامية وثقافتها، حيث تجسدت في مشاهد الحياة اليومية، والقصص الأدبية، والأساطير الشعبية، والسير البطولية، إلى جانب الموضوعات الدينية والعلمية، مثل تصوير الأطباء، والعلماء. وقد اتسم هذا الفن بدقة متناهية وتناسق بصري مذهل، اعتمد فيه الفنانون على أنماط زخرفية فريدة تمثلت في استخدام العناصر الهندسية والنباتية والخط العربي، بتكرارات متناغمة وألوان زاهية تعكس ذوقاً جمالياً رفيعاً. أما في الجزائر، فقد تطور فن المنمنمات ليحمل بصمات محلية متميزة، إذ حافظ على روح الفن الإسلامي الأصيل، مع توظيف رموز ومواضيع مستوحاة من البيئة الجزائرية، مثل اللباس التقليدي، والعادات الاجتماعية، والمناظر الطبيعية، وهو ما منح هذا الفن طابعاً وطنياً وهوية ثقافية منقردة. ومن بين أبرز الأعمال التي تركت أثراً في هذا المجال نذكر منمنمات تصور مشاهد من التاريخ الوطني والملاحم الشعبية، وقد أبدع فيها فنانون جزائريون نذكر منهم: الفنان محمد راسم و محمد تامم ، اللذان يعدان من الرواد في إحياء هذا الفن، إلى جانب أسماء أخرى ساهمت في تطويره وإدماجه ضمن الفنون التشكيلية الحديثة، مع الحفاظ على أصالته ورسالته الفنية والتاريخية.



## الفصل الثاني

### تحليل المنمنمات الإسلامية في أعمال الفنان

#### جيلالي قرين

✓ لمحة عن الفنان جيلالي قرين.

✓ تحليل فن المنمنمات الإسلامية في أهم أعمال الفنان جيلالي قرين



## تمهيد

إن الحضور البارز للزخارف في المنمنمات الإسلامية التي تشغل مساحات ليست بالقليلة في خلفيات وأرضيات الأشكال المصورة تجعلنا نشير لروعة تلك الزخارف في سياق الحديث عن جماليات المنمنمة، فقد أبرزت المنمنمة جمالية وتصورا خاصا للسطح من خلال التكوينات المختلفة المليئة بالحركة المعتمدة على الوحدات الزخرفية التي حولت من مجرد حلية أو زينة إلى أداة للتعبير ورموز ذات دلالات ومن الفنانين التشكيليين الجزائريين الذين عكسوا هذا النوع من الفن في أعمالهم الفنان جيلالي قرين.

و بناءا على ما سبق حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

✓ لمحة عن الفنان جيلالي قرين.

✓ تحليل فن المنمنمات الإسلامية في اهم أعمال الفنان جيلالي قرين .

## 1. لمحة عن الفنان جيلالي قرين

## 1. النشأة والخلفية الشخصية

وُلد الفنان جيلالي قرين سنة 1981 في سيدي لخضر، ولاية مستغانم، في كنف عائلة محافظة متأثرة بالزاوية وتعاليم القرآن الكريم. لم يكن الفن جزءًا من محيطه العائلي، لكن موهبته في الرسم بدأت بالظهور في سن مبكرة، لا سيما من خلال شغفه بالكاريكاتير، ما مهّد له الطريق لاحقًا نحو التعبير الفني بشكل أعمق. لم يتلقَ دعمًا مباشرًا في هذا المجال، لكنه واصل تطوير موهبته إلى أن قرر في سن 23 سنة الالتحاق بتكوين أكاديمي متخصص في الفنون.<sup>60</sup>

## 2. التكوين الأكاديمي

بعد نيله شهادة البكالوريا، التحق بجامعة وهران، لكن ظروفه لم تسمح له بإتمام الدراسة. في سنة 2003، التحق بـ المدرسة الجوية للفنون الجميلة "محمد خدة" بولاية مستغانم، وهي إحدى أهم المؤسسات التكوينية في المنطقة، وهناك تلقى تكوينًا عالي المستوى في الفنون التشكيلية. تخرج منها سنة 2007، وكان من أبرز الطلبة، خاصة في فن المنمنمات، الذي وجدته الأقرب إلى ميوله الدقيقة، نتيجة تأثره المبكر بالكاريكاتير، وهو ما ساعده على التميز في هذا المجال الدقيق.

## 3. المسار الفني

بدأت مسيرة جيلالي قرين الفنية منذ الطفولة، عبر شغفه برسومات الكاريكاتير، ما منحه قدرة على التعبير في المساحات الصغيرة، وهي خاصية مشتركة مع فن المنمنمات. سنة 2008، شارك في مهرجان دولي جمع فنانيين من مدارس فنية كبيرة مثل إيران، تركيا، الهند، والجزائر، حيث تعرّف على أساليب جديدة في فن المنمنمات الإسلامية. تأثر بشكل

<sup>60</sup> مقابلة مع الفنان جيلالي قرين بتاريخ 15/04/2025 على الساعة 10:00 صباحا بدار الثقافة ' ولد عبد الرحمان كاكي " مستغانم

خاص بالفنان الإيراني رضا بدر السماء، وهو تأثير لا يزال واضحًا في بصمته الفنية إلى اليوم.

#### 4. القيم التي يؤمن بها

يؤمن جيلالي قرين في أعماله الفنية بقيم المسؤولية، العدالة، والابتكار، ويرى أنها أساس لأي مجتمع متوازن ومستنير. من خلال أعماله، يُسلط الضوء على تجربة الإنسان في واقعه الاجتماعي، ويركز على التوتر القائم بين التقاليد والحداثة في المجتمع الجزائري. كما يدعو إلى ضرورة تحمّل الفرد لمسؤولياته ضمن إطار من الحرية المقيدة بالعدالة والاحترام، ما يعكس وعيًا اجتماعيًا وروحياً مستمدًا من الثقافة الجزائرية.

#### 5. الأسلوب الفني والتأثيرات

يمزج جيلالي قرين في فنه بين التراث والحداثة، خاصة في فن المنمنمات الذي يعالجه بأسلوب معاصر دون أن يبتعد عن جذوره الإسلامية. تتسم أعماله بالرمزية والدقة والعمق العاطفي، وهي مرآة لمآسي الإنسان وهمومه الوجودية. كما تأثر كثيرًا بالمدرسة الإيرانية الكلاسيكية، لا سيما بأسلوب الفنان رضا بدر السماء\* ، ما يجعل بعض أعماله تحمل بصمة إيرانية واضحة.

#### 6. التأثير على المجتمع

تؤثر أعماله بشكل ملحوظ في المشهد الثقافي المحلي، حيث يُعيد تقديم التراث الفني الإسلامي بروح حداثيّة تُحفّز على التفكير والتأمل. يشكّل فنه جسرًا بين الماضي والحاضر، ويساهم في كسر القيود التقليدية المفروضة على الفن، ما يساعد على تجديد الهوية الفنية

\* الفنان رضا بدر السماء هو فنان تشكيلي معروف بأعماله الفنية الجميلة التي يمكن الاطلاع عليها عبر حسابه على إنستغرام حيث يعرض مجموعة من لوحاته وأعماله الفنية. كما ينشط رضا بدر السماء على منصات التواصل الاجتماعي مثل إنستغرام ويوتيوب، حيث ينشر مقاطع فيديو وصور لأعماله الفنية، مما يتيح للجمهور متابعة جديده والتعرف على أسلوبه الفني

الجزائرية والانفتاح على التجارب العالمية دون التخلي عن الأصالة. فنه يُستخدم كأداة للتعبير عن الواقع ودعوة للتغيير الإيجابي.<sup>62</sup>

### 7. المشاركات والإنجازات

شارك جيلالي قرين في عدة فعاليات فنية، أبرزها مشاركته في مهرجانات دولية للزخرفة والمنمنمات. حصل على الجائزة الأولى في فن المنمنمات خلال المهرجان الدولي لفنون الزخرفة والمنمنمات (دورة 2022)، متفوقاً على فنانيين من 15 دولة، وهو اعتراف دولي بمستوى فنه العالي. رغم إنتاجه الغزير، لم يعرض أعماله بعد في المتاحف، بسبب رغبته في إقامة معرض فردي خاص به.

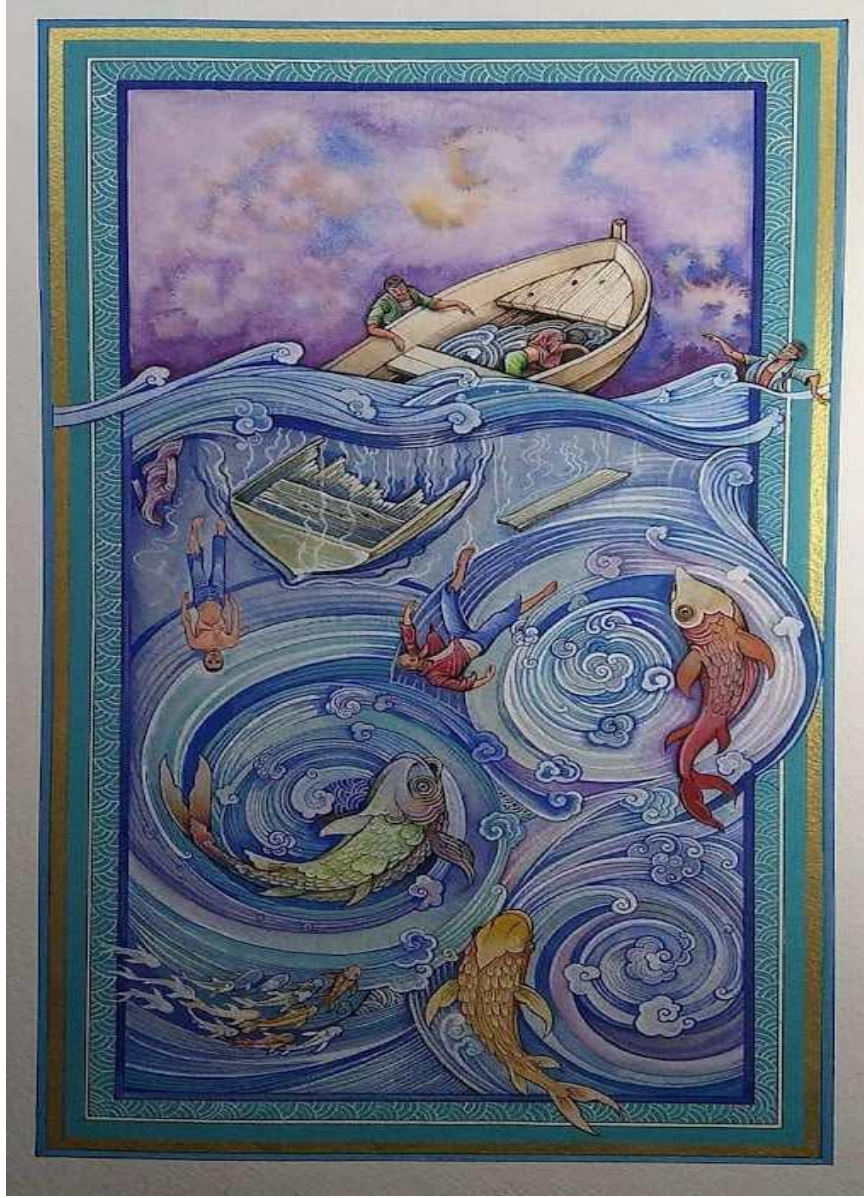
### 8. النشاط المهني

يعمل جيلالي قرين منذ سنة 2013 في دار الثقافة "ولد عبد الرحمان كاكاي" بمستغانم، حيث يشغل منصب منشط ثقافي. من خلال هذا الدور، يساهم في تأطير وتنشيط الفعاليات الفنية والثقافية، ودعم المواهب الشابة، كما يسعى لنقل تجربته إلى الأجيال الجديدة.

<sup>62</sup> مقابلة مع الفنان جيلالي قرين بتاريخ 15/04/2025 على الساعة 10:00 صباحا بدار الثقافة ' ولد عبد الرحمان كاكاي " مستغانم

2. تحليل أهم أعمال الفنان جيلالي قرين في فن المنمنمات

اللوحة 01 الضفة الأخرى



الشكل ( 1-3 ) : لوحة الضفة الأخرى

المصدر : من ورشة الفنان الجليلي قرين

**1. البطاقة التقنية للوحة فنية**

- عنوان اللوحة: الضفة الأخرى
  - اسم الفنان: الجيلالي قرين
  - تاريخ الإنجاز: 2022
  - المادة المستعملة: ألوان مائية على ورق
  - الأبعاد: 30/18
  - المدرسة أو التيار الفني: فن المنمنمات الإسلامية (Miniature)
- 2. الموضوع:**

تُصوّر اللوحة مشهدًا رمزيًا لسفينة مبحرة في عُباب بحر مضطرب، حيث يظهر بعض الأشخاص يسقطون في الماء ويغوصون في دوامات، في حين تسبح أسماك ضخمة متعددة الألوان حولهم.

**3. الوصف الفني:**

تستخدم اللوحة تكوينًا ديناميكيًا مميزًا، حيث يتداخل الواقع بالحلم أو الخيال. الجزء العلوي يعكس هدوءًا نسبيًا مع قارب صغير، بينما الجزء السفلي يضجّ بالحركة والرمزية، مع دوامات مائية متقنة وأسماك ضخمة تشبه الكوي اليابانية. الألوان باردة في أغلبها (درجات الأزرق والبنفسجي) مع لمسات دافئة (أحمر، ذهبي).

**الشرح المفصل للوحة "الضفة الأخرى"**

تمثل هذه اللوحة التشكيلية تجسيدًا رمزيًا مؤثرًا لمأساة الهجرة غير الشرعية، بأسلوب بصري يجمع بين الواقعية الرمزية والتقنيات الفنية المستوحاة من فن المنمنمات.

- الجزء العلوي من اللوحة: القارب والسماء

في الأعلى نرى قاربًا صغيرًا يحمل مهاجرين في عرض البحر، في مشهد يوحي بالضعف والعزلة. السماء في الخلفية تميل إلى البنفسجي، لون يُوحى بالضياع والغموض، وقد يرمز إلى القدر المجهول الذي ينتظرهم.

القارب غير متزن، وأحد الأشخاص على وشك السقوط، في إشارة إلى الخطر الدائم الذي يواجه هؤلاء الأشخاص في رحلتهم، سواء من الغرق أو التيارات أو حتى قسوة الطبيعة والبشر.<sup>63</sup>

### • الجزء الأوسط والسفلي: الماء، الدوامات، الأسماك، والغرق

تحت القارب مباشرة، تبدأ الدوامات المائية العنيفة، تسحب معها المهاجرين واحدًا تلو الآخر. يمثل ذلك الهاوية التي كثيرًا ما تتحول إليها هذه الرحلة، حيث تصبح المياه مقبرة جماعية.

من يسقط في البحر لا يُقابل فراغًا، بل أسماكًا ضخمة تشبه الكائنات الأسطورية، بألوان زاهية، لكنها مُخيفة في سياق اللوحة. يمكن تأويلها كالتالي:

الأسماك: قد ترمز إلى المجهول، أو القوى الغامضة التي تلتهم الحالمين بالضفة الأخرى. وقد تكون تجسيدًا لمخاطر البحر، من الغرق إلى الوحوش التي لا تُرى.

الدوامات: تعبير عن الضياع النفسي والجسدي، التي تبتلع الإنسان الهارب من الفقر أو الحرب أو القمع.

اللوحة ككل: سرد بصري للهروب والمصير

اللوحة تُظهر الصراع بين (الحلم والواقع)

الحلم هو "الضفة الأخرى"، الأرض الموعودة بالكرامة والأمان.

<sup>63</sup> مقابلة مع الفنان جيلالي قرين بتاريخ 15/04/2025 على الساعة 10:00 صباحًا بدار الثقافة ' ولد عبد الرحمان

كاكي " مستغانم

الواقع هو البحر المظلم الذي لا يرحم، والذي كثيرًا ما ينتهي بالموت قبل بلوغ الهدف. التركيب الفني المائل من الأعلى للأسفل يوحي بانحدار مأساوي، وكأن الحلم يتحوّل تدريجيًا إلى كابوس. اللون الأزرق المهيمن يُضفي برودة ووحشة، ويُعمّق الإحساس بالغرق واليأس. مكان العرض: غير محدد

### • نص تعبيرى عن لوحة "الضفة الأخرى"

اللوحة "الضفة الأخرى" ليست مجرد عمل فني، بل صرخة صامتة تجسّد واحدة من أكثر مآسي العصر الحديث وجعًا: الهجرة غير الشرعية. في هذا العمل البصري الرائع والموجع في آن، تنقلنا الريشة إلى أعماق البحر لا لنرى جماله، بل لنشهد كيف يتحوّل إلى قبر جماعي لمن حلموا فقط بالحياة.

في الجزء العلوي من اللوحة، يظهر قارب صغير وسط بحر واسع، يركبه مهاجرون بملامح منهكة وأجساد مرهقة. لا شيء حولهم سوى الأفق البنفسجي، وكأن السماء قد فقدت أملها هي الأخرى. القارب ليس سوى قشة أمل تتلاعب بها الأمواج، تتأرجح بين النجاة والغرق.

لكن سرعان ما ينقلب المشهد نحو المأساة. أسفل القارب، تبدأ دوامات البحر في ابتلاع البشر، واحدًا تلو الآخر. الغرقى لا يسقطون في فراغ، بل في عوالم أخرى، مليئة بأسماء ضخمة تبدو ككائنات خرافية أو رمزية، تُجسد خطر البحر، أو ربما اللامبالاة القاتلة التي تحيط بمصير هؤلاء المهاجرين.<sup>64</sup>

<sup>64</sup> مقابلة مع الفنان جيلالي قرين بتاريخ 15/04/2025 على الساعة 10:00 صباحًا بدار الثقافة ' ولد عبد الرحمان

تتناوب في اللوحة مشاعر كثيرة: الخوف، التحدي، الأمل، والخذلان. فالضفة الأخرى ليست واضحة، بل مغيّبة تمامًا، كما لو أنها حلم خادع. نكتشف أن الرحلة ليست نحو الضفة الأخرى فحسب، بل نحو قدر مجهول لا يرحم.<sup>65</sup>

هذه اللوحة، بألوانها الباردة وتكوينها الحزوني، تسحب المشاهد كما تسحب الأمواج ضحاياها. تدفعنا للتفكير لا فقط في مصير الأفراد الذين يخاطرون بحياتهم، بل في الأسباب التي تدفعهم لذلك. إنها دعوة للتأمل في الظروف القاسية التي تدفع الإنسان إلى أن يختار المجهول، حتى لو كان الثمن هو الموت.

"الضفة الأخرى" عمل فني يحملنا معه في مركب صغير وسط محيط من التساؤلات: هل الهروب خلاص؟ هل تستحق الحياة هذه المجازفة؟ أم أن العالم أصبح ضيقًا لدرجة أن البحر يبدو أكثر رحمة من اليابسة؟

رأيي كطالبة فنون تشكيلية في لوحة "الضفة الأخرى" للفنان الجيلالي قرين:

عندما تأملت لوحة "الضفة الأخرى"، شعرت أنها ليست مجرد عمل فني بل تجربة وجدانية تهز الأعماق. كطالب في كلية الفنون، ما شدني أولاً هو اختيار الفنان لتقنية الألوان المائية المرتبطة عادة بالشفافية والهدوء، لكنه يوظفها هنا بطريقة عكسية تقريباً: ليُظهر الألم، الغموض، والمأساة.

التكوين البصري للوحة ينقلنا من الأمل إلى الانحدار، من السماء البنفسجية التي توحى بالحلم والضياح، إلى أعماق البحر حيث تتجسد الدوامة النفسية والمادية التي يمر بها المهاجرون. أعجبنى كثيراً كيف يدمج الفنان أسلوب المنمنمات الإسلامية في معالجة

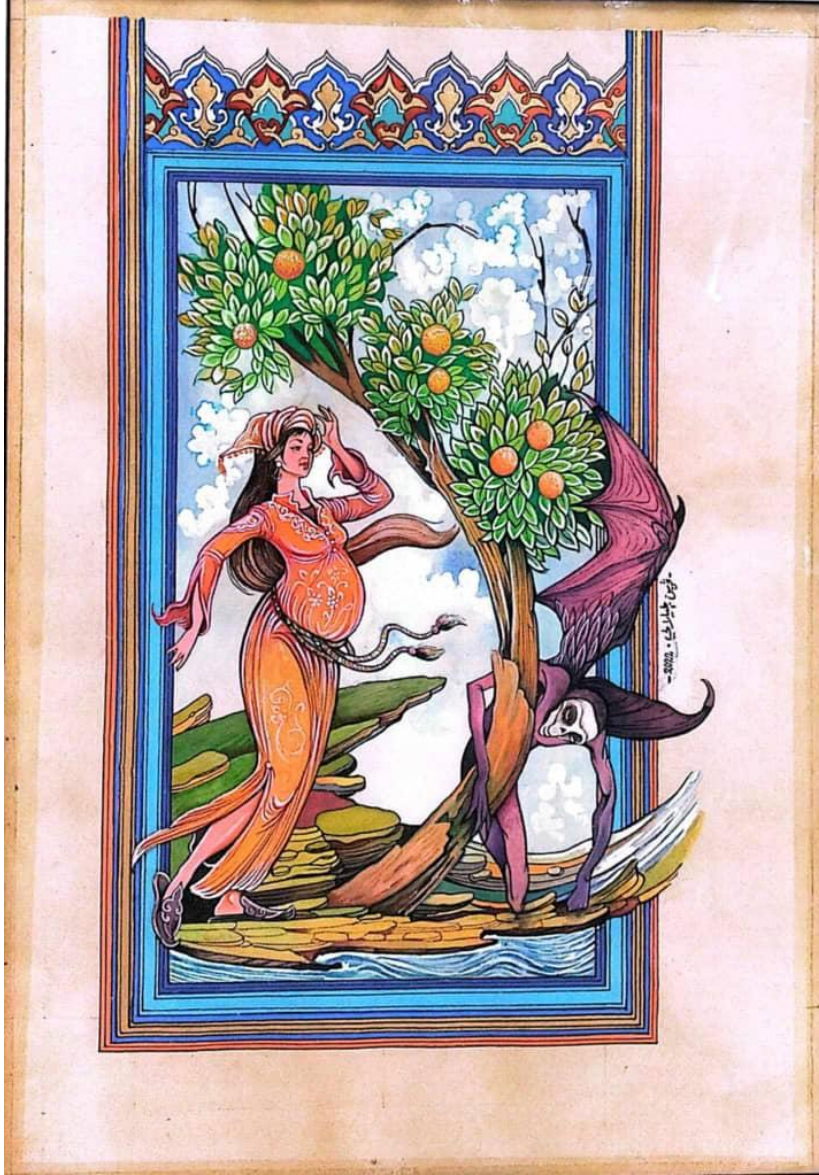
<sup>65</sup> مقابلة مع الفنان جيلالي قرين بتاريخ 15/04/2025 على الساعة 10:00 صباحاً بدار الثقافة ' ولد عبد الرحمان

كاكي " مستغانم

موضوع معاصر، فذلك يدل على وعي فني وجمالي عميق، ويمنح اللوحة طابعًا خاصًا يجمع بين الأصالة والراهنية.

أما من الناحية الرمزية، فأرى أن الأسماك الملونة الضخمة هي أكثر عناصر اللوحة إثارة للتفكير، فهي كائنات جميلة شكليًا، لكنها تحمل تهديدًا ضمنيًا، وهو ما يُعبّر بشكل بليغ عن الازدواجية التي يعيشها المهاجر: الحلم بشيء جميل، لكنه قد ينقلب إلى كابوس. ما أثر فيّ أكثر هو غياب "الضفة الأخرى" من اللوحة، كأن الفنان يقول لنا إن الحلم ليس واضحًا، بل ربما غير موجود أصلًا، وهذه رسالة موجهة لكنها واقعية. كل عنصر في اللوحة له دور نفسي قبل أن يكون بصريًا: الألوان، التكوين، حركة الماء، نظرات الأشخاص، كلّها تنطق بالحزن والخطر.

باختصار، أعتبر هذه اللوحة درسًا فنيًا وإنسانيًا في آنٍ معًا، لأنها تستخدم الرمز والجمال للتعبير عن وجع واقعي صامت. إنها عمل يستحق الوقوف عنده طويلًا، ليس فقط للتأمل، بل للسؤال: ما هو دور الفن أمام قضايا العصر؟ وهل يكفي أن نرسم الألم، أم يجب أن نحرك به الوعي أيضًا؟



الشكل ( 2-3 ) : لوحة الراشدة

المصدر : من ورشة الفنان الجيلالي قرينض

1. البطاقة التقنية للوحة فنية

- عنوان اللوحة: راشدة
- اسم الفنان: الجيلالي قرين
- تاريخ الإنجاز: 2022
- المادة المستعملة: ألوان مائية على ورق - بأسلوب منمنمات

- الأبعاد :

- المدرسة أو التيار الفني: المنمنمات الإسلامية - مزيج بين الأسلوب التقليدي

الإسلامي والفن السردى الرمزي

## 2. الموضوع:

تحاكي اللوحة قصة تراثية خيالية تُداول شفويًا في الجزائر، عن العابد الذي فتنته مكيدة الشيطان، ثم عن ابنته "راشدة" التي أكلت من شجرة مرّت عليها الأسطورة، فحملت دون زواج، وتعرضت للظلم والاتهام.

## 3. الوصف الفني:

اللوحة تجمع بين جمالية المنمنمة وتفصيل سردية رمزية. في مقدمة المشهد نرى امرأة حامل بثوب تقليدي (تمثل راشدة) بجانب شجرة مثمرة. الشجرة في قلب التكوين، تنمو ملتوية من الأرض، ويظهر فيها الشيطان متخفيًا بجسد شيطاني وجناحين، ملتفًا حول الجذع، يرمز إلى الغواية والمكر.

خلف المرأة، تظهر الطبيعة الصخرية، والسحاب، والماء، كعناصر رمزية للحياة والتغير، بينما تُعبر الألوان الزاهية عن تناقض بين براءة راشدة وظلمة الاتهام. ملامح المرأة مطمئنة ومليئة بالدهشة والقلق معًا.<sup>66</sup>

## 4. الرسالة أو الهدف:

تُجسد اللوحة صراع الخير والشر، وظلم المجتمع للمرأة البريئة تحت وطأة العرف أو سوء الفهم. إنها قصة خيالية، لكنها تحمل إسقاطًا اجتماعيًا قويًا، وتسلب الضوء على

<sup>66</sup> مقابلة مع الفنان جيلالي قرين بتاريخ 15/04/2025 على الساعة 10:00 صباحا بدار الثقافة ' ولد عبد الرحمان

كاكي " مستغانم

القضايا الإنسانية مثل التسرع في الحكم، والميل إلى الاتهام دون دليل، وغلبة العدل في النهاية.<sup>67</sup>

مكان العرض: مجموعة خاصة

رأي كطالبة فنون تشكيلية في لوحة "راشدة":

بصفتي طالبة في كلية الفنون، أجد أن لوحة "راشدة" عمل فني غني بالرمزية البصرية والمعاني الإنسانية، حيث يستثمر الفنان الجيلالي قرين تقنيات المنمنمات الإسلامية بشكل معاصر لسرد قصة أسطورية ذات طابع محلي، لكنها تحمل أبعادًا إنسانية وعالمية.

أكثر ما يلفتني في هذه اللوحة هو طريقة الجمع بين التقاليد الفنية الإسلامية والأسلوب الرمزي السردى، وهو ما يمنح العمل طابعًا بصريًا هجينًا يجمع بين الدقة الزخرفية والحكاية الرمزية. لمسة الألوان المائية على الورق تضيف شفافية ورقة، لكن خلفها قصة ثقيلة بالمأساة والألم والأمل.

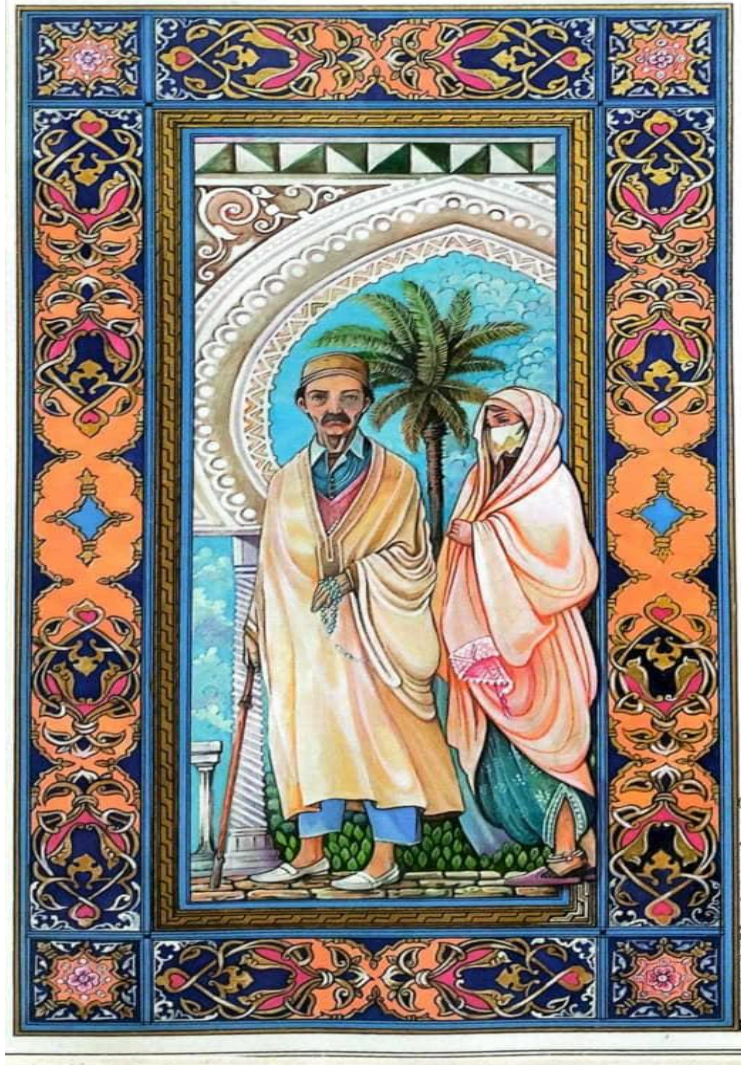
الشجرة في مركز التكوين ليست مجرد عنصر طبيعي، بل هي شخصية بحد ذاتها، إذ تمثل الجذور المربوطة بالماضي، والالتفاتات التي تلتف حولها ترمز للفتنة والقدر المعقد، وخاصة مع ظهور الشيطان متخفيًا داخل الجذع. هذا الدمج بين الواقعي والمتخيل يعكس قدرة الفنان على تحويل أسطورة شفوية إلى عمل بصري رمزي يحمل أبعادًا متعددة.

شخصية "راشدة" نفسها مرسومة بقدر كبير من الحساسية والوقار. ملامحها تجمع بين الخوف، البراءة، والدهشة، ما يجعل المشاهد يتعاطف معها فورًا. الألوان الزاهية التي استخدمها الفنان - رغم ثقل القصة - تخلق نوعًا من التناقض الفني المدروس، وكأن اللوحة تقول: "الظلم قد يكون قاتمًا، لكن الحقيقة ناصعة".

<sup>67</sup> مقابلة مع الفنان جيلالي قرين بتاريخ 15/04/2025 على الساعة 10:00 صباحًا بدار الثقافة ' ولد عبد الرحمان

أعتبر لوحة "راشدة" درسًا في كيف يمكن للفن أن يكون حاملًا للهوية ومعبرًا عن القضايا بصوت بصري قوي. كما أنها تطرح سؤالًا مهمًا علينا كفنانيين: كيف نعيد قراءة القصص الشعبية والأساطير في ضوء الحاضر؟ وكيف نحولها إلى أعمال تسائل العقل والوجدان؟

اللوحة 03 : الحرمة



الشكل ( 3-3 ): لوحة بعنوان الحرمة  
المصدر : من ورشة الفنان الجيلالي قرين

**1. البطاقة التقنية للوحة منمنمات جزائرية**

- العنوان: الحرمة
- الفنان: الجيلالي قرين
- الأسلوب: منمنمات جزائرية تقليدية
- الخامة: ألوان مائية و غواش
- الأبعاد: 26X14 سم
- المدرسة الفنية: منمنمات جزائرية

**2. الموضوع :**

تجسيد بصري لقيمة "الحرمة" التي تعني الحياء، الوقار، الاحترام المتبادل، والمكانة المحترمة للمرأة في المجتمع.

**3. الوصف:**

تظهر في اللوحة شخصية رجل وامرأة في مشهد تقليدي يعكس الحياة الجزائرية القديمة. الرجل يرتدي جلبابًا ويحمل مسبحة، والمرأة ترتدي حايكًا يغطي معظم جسدها ووجهها، مما يعبر عن الحياء والاحتشام. الخلفية المعمارية تضم قوسًا وزخارف إسلامية ونخلة، مع إطار خارجي غني بالزخارف النباتية والهندسية ذات الألوان الزاهية والمتماثلة، في طابع يعكس هوية المنمنمات الجزائرية.<sup>68</sup>

**4. الرمزية:**

اللوحة تُمجّد "الحرمة" كقيمة اجتماعية وروحية، وتحمل رسالة تقدير لدور المرأة واحترامها، في انسجام مع الموروث الثقافي الجزائري الإسلامي.

<sup>68</sup> مقابلة مع الفنان جيلالي قرين بتاريخ 15/04/2025 على الساعة 10:00 صباحا بدار الثقافة ' ولد عبد الرحمان

كاكي " مستغانم

## 5. نص تعبيرى تحليلى عن لوحة "الحرمة"

في عالم تتقاطع فيه الألوان مع القيم، يبرز الفنان الجزائري الجليلي قرين بلوحته المعنونة "الحرمة"، كقطعة فنية ناطقة تنبض بعبق التراث الجزائري وأصالته. هذه اللوحة المنفذة بأسلوب المنمنمات الجزائرية، لا تقدم مشهداً بصرياً فحسب، بل تفتح نافذة على مفهوم اجتماعي وروحي عميق، هو الحرمة، التي تعني الحياء، الاحترام، الوقار، والتقدير المتبادل.

يظهر في قلب اللوحة رجل وامرأة، يقفان جنباً إلى جنب، وكأن الزمن قد توقف ليحفظ لحظة من لحظات النبل الإنساني. الرجل يلبس جلباباً تقليدياً، يمسك مسبحة في يده، دلالة على الورع والسكينة، أما المرأة، فمغلطة بالحايك الأبيض، لا يظهر من وجهها سوى لمحة خجولة، تعبّر عن الحياء المغروس في عمق الثقافة الجزائرية. كل تفصيلة في هذه اللوحة تنطق بالصمت الجميل الذي يملأ علاقة الاحترام بين الطرفين.

الخلفية المعمارية تزدان بأقواس وزخارف إسلامية أنيقة، وفي الأفق نخلة شامخة، رمزية للحياة والكرامة. أما الإطار الخارجي، فهو فسيفساء متقنة من الزخارف الهندسية والنباتية، تعكس الحرفية العالية والهوية الفنية الأصيلة التي تميز المنمنمات الجزائرية.

هذه اللوحة لا تروي قصة، بل تهمس بقيم. إنها دعوة بصرية للتأمل في الجمال الكامن في الحياء، وفي الوقار الذي يكسو العلاقة بين الرجل والمرأة في ثقافتنا. "الحرمة" ليست فقط كلمة، بل هي جوهر يُترجم من خلال الألوان والخطوط والتوازن البصري الرائع الذي يطغى على العمل.

ببراعة الفنان وعمق رمزية الموضوع، تتحول "الحرمة" إلى مرآة تعكس روح المجتمع الجزائري، وتُعيد إلينا حسّ الاحترام الذي يحتاجه كل زمن، وكل إنسان.<sup>69</sup>

<sup>69</sup> مقابلة مع الفنان جيلالي قرين بتاريخ 15/04/2025 على الساعة 10:00 صباحاً بدار الثقافة ' ولد عبد الرحمان

## رأي كطالبة فنون في لوحة "الحرمة":

لوحة "الحرمة" للفنان الجيلالي قرين ليست مجرد مشهد بصري من الذاكرة الشعبية الجزائرية، بل هي وثيقة فنية تعيد إحياء مفهوم إنساني وروحي نكاد نفقده اليوم: "الحرمة". كطالب فنون، ما شدني أولاً هو كيف استطاع الفنان أن يترجم قيمة أخلاقية مجردة إلى تكوين مرئي ملموس، دون أن يكون مباشراً أو خطابياً.

الأسلوب التقليدي للمنمنمات الجزائرية منح اللوحة طابعاً احتفالياً بالقيم، لا بالماضي فقط، بل بالمبادئ التي تتجاوز الزمان. التفاصيل الدقيقة، الزخارف المتناظرة، الألوان الزاهية، كلها تخدم رسالة واحدة: الاحترام المتبادل بين الرجل والمرأة في إطار من الوفاق والحياء.

أكثر ما لامسني في اللوحة هو السكينة البصرية التي تنبع من التكوين. لا توجد حركة صاخبة، لا انفجالات، بل مشهد يفيض بالوقار والصمت الهادئ. المرأة بالحايك، في وقفته المستورة، تعكس حضوراً قوياً رغم غياب التفاصيل، وكأن الفنان يقول إن الاحترام لا يحتاج إلى تعرية الشكل، بل إلى عمق النظرة.

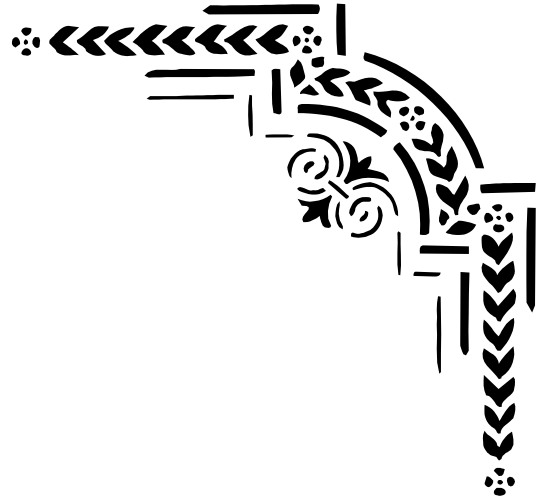
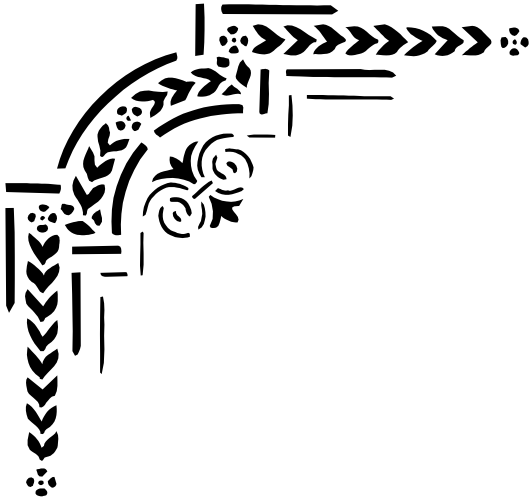
الرجل من جانبه، بمسبحته وجلبابه، يبدو متأملاً، غير متطفل، وكأن اللوحة ترسم توازناً جميلاً بين القرب والاحترام. ومن منظور فني، هذا التوازن يعكس وعياً دقيقاً في التكوين والفراغات، فحتى المسافة بين الشخصيتين محسوبة، تُشعر بالاحترام لا بالانفصال. الزخرفة المعمارية والنخلة في الخلفية ليست مجرد ديكور؛ بل هي امتداد رمزي لقيم الأصالة والكرامة التي تربط الإنسان ببيئته وهويته. الإطار المزين بالزخارف النباتية والهندسية يحيط بالمشهد كأنما يحيطه ببركة تراثية تحفظ المعنى من التلاشي.

كطالبة، أرى أن هذه اللوحة مثال حي على أن الفن ليس فقط وسيلة للتعبير، بل أيضاً وسيلة للحفاظ على القيم، وتحويلها من مجرد كلمات إلى صور تعيش في الذاكرة

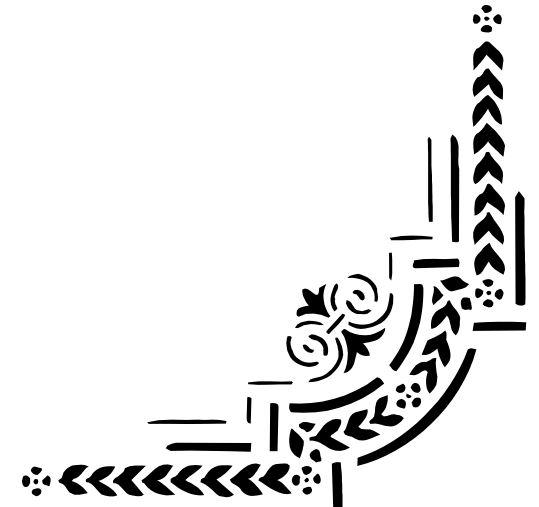
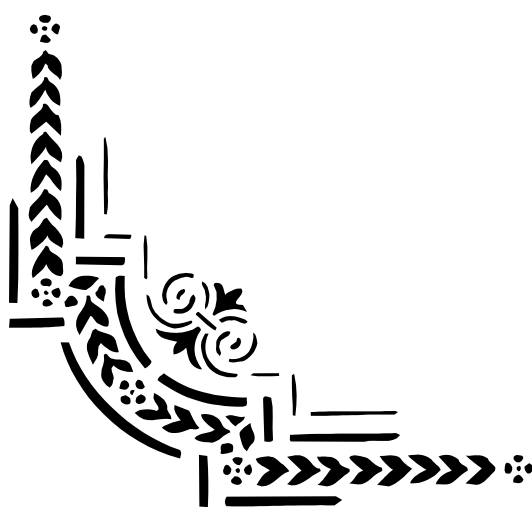
البصرية. "الحرمة" هنا ليست خضوعًا أو تقليدًا جامدًا، بل هي جمالٌ داخليٌّ يتجلى في  
الهيئة والاحترام والتوازن بين الذكر والأنثى.

## خلاصة الفصل

يشكل تحليل المنمنمات في أعمال الفنان الجزائري جيلالي قرين مدخلاً جماليًا عميقًا لفهم تفاعله الخلاق مع التراث البصري المحلي. إذ تتطوي منمنماته على توازن دقيق بين البنية الهندسية الصارمة واللمسة المستوحاة من الفنون الإسلامية والمغاربية، ما يمنح أعماله طابعًا تأمليًا ومفردات تشكيلية غنية بالرمزية. يوظف قرين الألوان بعناية، مع ميل إلى الدرجات الترابية والدافئة، في تناغم يترجم رؤية معاصرة للهوية الجزائرية. وتُعد منمنماته أكثر من مجرد زخرفة؛ إنها خطاب بصري يفتح على أسئلة الحداثة والانتماء، ويجسد حوارًا صامتًا بين الماضي والحاضر بلغة فنية فريدة وذات حساسية عالية.



## الخاتمة



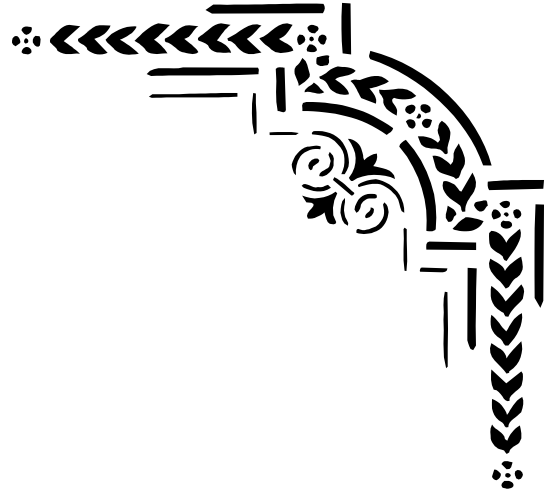
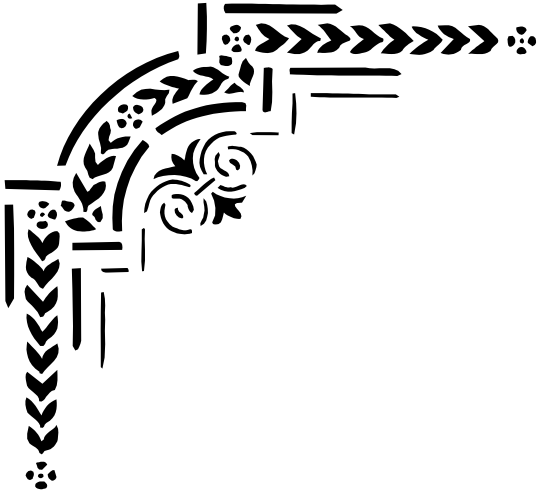
يُعدّ فن المنمنمات الإسلامية في الجزائر جزءاً أصيلاً من التراث البصري العربي الإسلامي، إذ يجسد تلاقي الفن والروح من خلال زخارف دقيقة، ورموز غنية بالدلالات الروحية والثقافية. وقد شكّل الفنان جيلالي قرين أنموذجاً معاصراً لهذا الفن، حيث استطاع من خلال أعماله أن يُعيد إحياء المنمنمة بروح حداثة دون المساس بجوهرها التاريخي، موظفاً عناصر التراث المحلي ومفردات الهوية الجزائرية ضمن بنية تشكيلية تفتح على التجريب والابتكار. عكست تجربته الفنية قدرة المنمنمة على تجاوز بعدها الفني لتصبح وسيلة تعبير جمالي وفكري، تتفاعل مع قضايا الزمن والهوية والانتماء..

## 1- نتائج الدراسة:

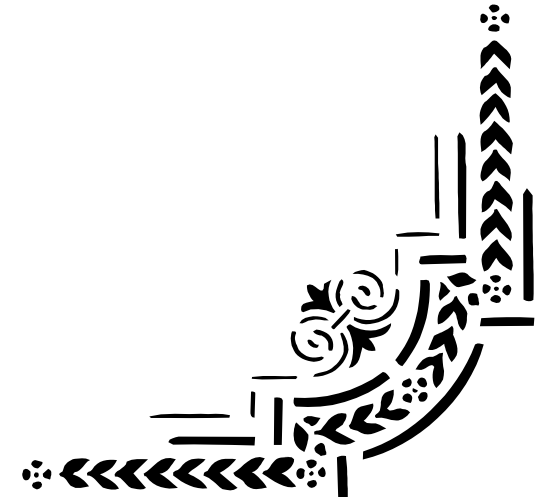
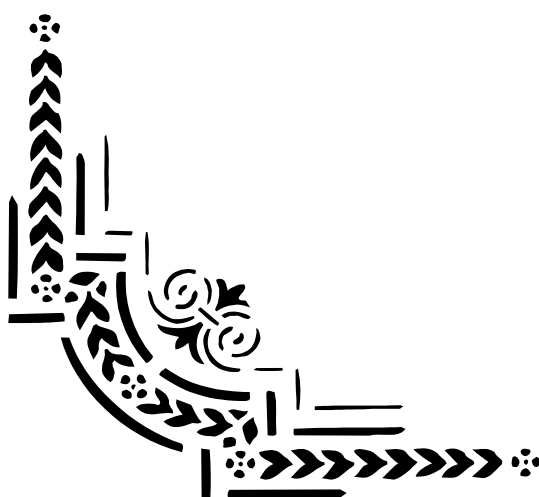
- بعد دراسة هذا الموضوع توصلنا مجموعة من النتائج أهمها:
- أثبتت أعمال جيلالي قرين قابلية فن المنمنمات للتجديد والانفتاح على الحداثة دون فقدان أصالته.
  - برزت أهمية دمج الرموز الوطنية والمحلية في الفن الإسلامي لإثراء الهوية الثقافية الجزائرية.
  - أظهرت منمنماته إمكانات تعبيرية تتجاوز الجانب الفني، لتصبح وسيلة لسرد بصري يحمل معاني فلسفية وثقافية.

## 2- التوصيات والاقتراحات:

- ضرورة توثيق أعمال الفنانين المعاصرين المهتمين بالمنمنمة الإسلامية وإدراجها ضمن المسارات الأكاديمية والبحثية.
- تشجيع المعاهد الفنية والجامعات على تدريس هذا الفن ضمن مناهج التربية الجمالية والبصرية.
- دعم الفنانين الشباب للتجريب في فن المنمنمة باستخدام وسائط رقمية مع الحفاظ على روحها التقليدية.
- إقامة معارض وطنية ودولية للتعريف بالمنمنمة الجزائرية كجزء من الهوية الفنية للبلاد.



# الملاحق



الملحق رقم 01: لوحة فنتازيا - من ورشة الفنان جيلالي قرين



البطاقة التقنية

العنوان: فنتازيا

الفنان: جيلالي قرين

النوع: منمنمة (Miniature)

الأسلوب الفني: تقليدي مستوحى من التراث الجزائري - الإسلامي

الموضوع: مشهد فنتازيا ( عرض فروسية تقليدي)

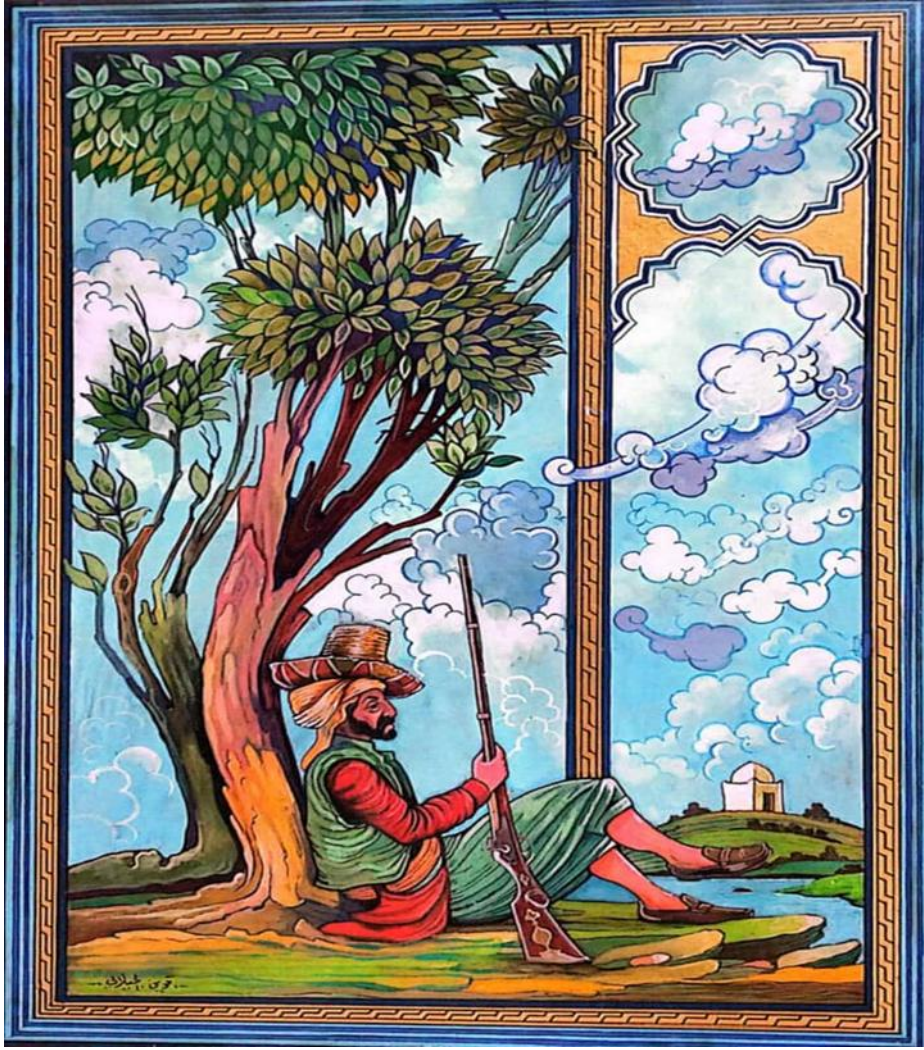
الخامات المستعملة: ألوان مائية على ورق

الأبعاد: 21 X 13 سم

تاريخ الإنجاز: 2023

الموقع الحالي: مجموعة خاصة

الملحق رقم 02: لوحة " استراحة الفارس" - من ورشة الفنان جيلالي قرين



#### البطاقة التقنية

العنوان: استراحة الفارس

الفنان : جيلالي قرين

النوع: منمنمة (Miniature)

الخامات المستعملة: ألوان مائية على ورق

الأبعاد: 16 X23 سم

تاريخ الإنجاز: 2023

المدرسة الفنية : منمنمات جزائرية

الرمزية : تمثل اللوحة اللحظة تأمل و سكون و ترمز الى السلام الداخلي للفارس الجزائري في وطنه

الملحق رقم 03: لوحة " حاملة المصحف " - من ورشة الفنان جيلالي قرين



#### البطاقة التقنية

العنوان: حاملة المصحف

الفنان : جيلالي قرين

النوع الفني : منمنمات المعاصرة

الخامات المستعملة: ألوان مائية على ورق ( الأخضر و الذهبي)

الأبعاد: 18 X 29 سم

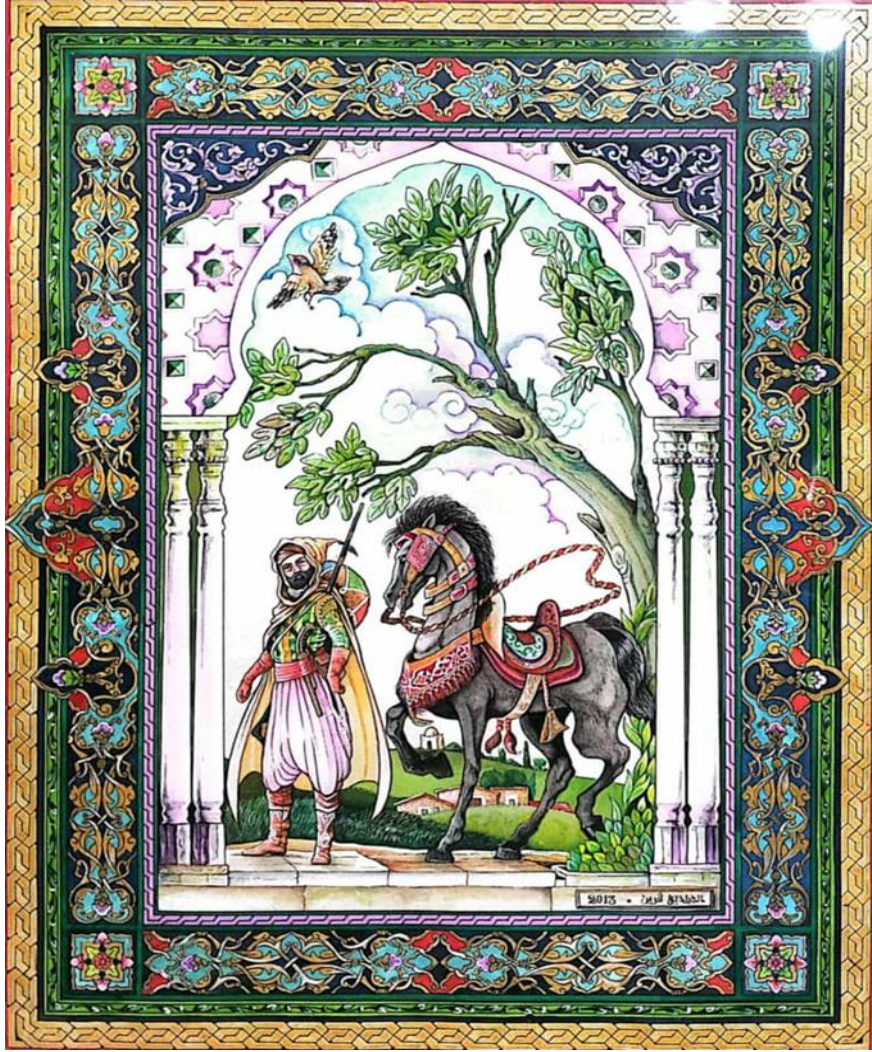
تاريخ الإنجاز: 2021

المدرسة الفنية : منمنمات جزائرية

الرمزية : تجسد المرأة كرمز للعلم و الايمان و المصحف الذي تحمله يتحدث عن العلاقة

الروحية بين الانسان و الكتاب المقدس

الملحق رقم 04: لوحة " فارس الفانتازيا " - من ورشة الفنان جيلالي قرين



#### البطاقة التقنية

العنوان: فارس الفانتازيا

الفنان : جيلالي قرين

النوع الفني : منمنمة Miniature art

الخامات المستعملة: ألوان مائية على ورق ( الأخضر و الذهبي)

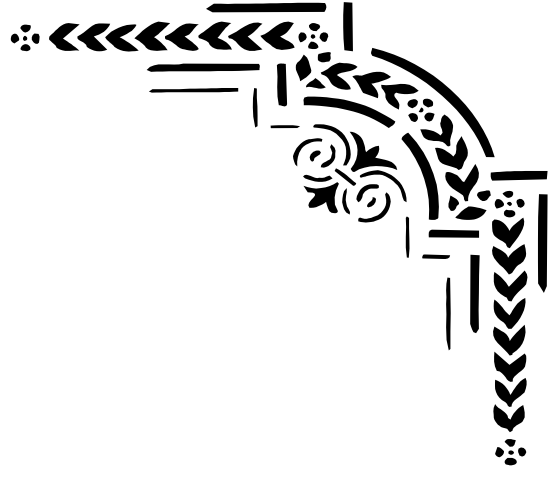
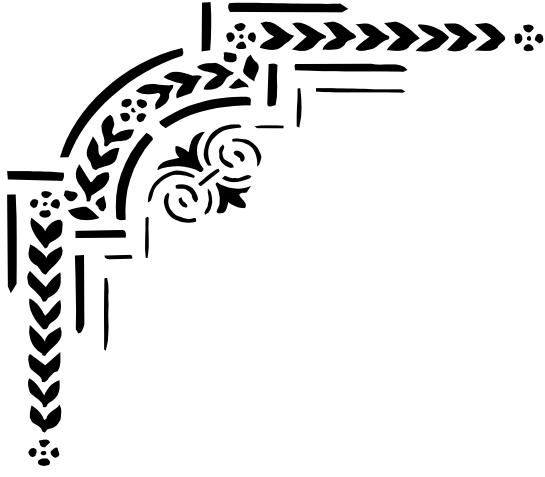
الأبعاد: 32 X 24,5 سم

تاريخ الإنجاز: 2021

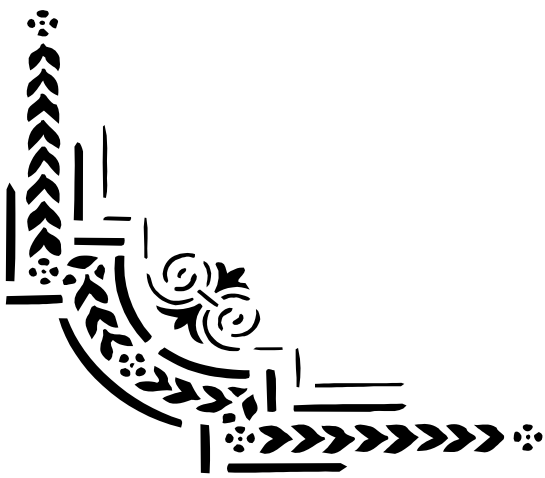
المدرسة الفنية : المنمنمات الإسلامية

الرمزية : تمجيد التراث الجزائري و تقاليد " الفانتازيا" و الذي يمثب الفروسية و الرجولة و

الشهامة



# قائمة المصادر والمراجع



## المراجع

### 1. الكتب :

#### أ) المراجع باللغة العربية

1. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر - أربعة أجزاء ، الطبعة الأولى، 2005م
2. أمال حليم الصراف ، "موجز في تاريخ الفن" ، مكتب المجتمع العربي ، الأردن 2007
3. إيهاب حسن، فن التصوير السالمي، دار المعارف، القاهرة، 1995.
4. بدر الدين أبوغاري ، " رواد الفن التشكيلي " ، هال للنشر و التوزيع، طبعة الأولى - 1422- 2002
5. د. تامر مندور ، " فن " المنمنمات " الإسلامي " ، دار ناشري للنشر الإلكتروني ، 09 آذار/مارس ، 2018
6. تامي محمود تهامي، " القيم الفنية لتقنيات الفن التشكيلي في عمل افلاك تحريك ثلاثية الأبعاد"، مصر: جامعة 29 المنيا. ، 2009
7. زكي محمد حسن، التصوير في السالم عند الفرس ، مؤسسة هنداوي ، 2017
8. سعاد ماهر محمد، " الفنون الإسلامية " ، ط2، هال للنشر والتوزيع، 2009
9. علي أحمد الطائش، " الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي " ، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة 3، القاهرة، مصر ، 2003م.
10. ماهود أحمد، "منمنمات ومخطوطة مقامات الحريري العظمى في بطرسبورغ " ، دار اليازوري للنشر والتوزيع 2016
11. محمود حسانين ، محمد عشعش، "المنمنمات الإسلامية في مشغولة فنية معاصرة الإدارة العامة للمكتبات"، إدارة المطبوعات للنشر و التوزيع بنغازي ليبيا، الطبعة الأولى، 2008

## ب) المراجع باللغة العربية الترجمة

1. رينيه ويج ، " الفن والنور واللوحات في ملتقى الشرق والغرب " ، ترجمة عبد الرحمن بدوي، مطبعة المعهد الفرنسي لآثار الشرقية، القاهرة، مصر، 1965
2. ماريا فيتوريا فونتانا ، ترجمة عزدين عنابة ، " المنمنمات الإسلامية " ، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، الطبعة الأولى، 2015

## المراجع باللغة الأجنبية

1. Tatiana Starodub (2022). "Kalila and Dimna" in the Miniatures of Arabic manuscripts, Bulletin of IICAS 33, 113-126

## 2.الدوريات و المجلات :

1. أسماء على احمد محمد ، د/ زينب عبد الحافظ علي الخطيب ، سعاد محمد احمد محمد، " صياغات تشكيلية للمنمنمات الفارسية إثراء مجال المفروشات " ، مجلة حوار جنوب، أكتوبر – العدد التاسع عشر، أكتوبر 2023
2. أنوار علي علوان ، المضامين التربوية لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية المجلد 29 ، العدد 4 2021
3. براون برسي، " فن الرسم الهندي في عهد المغول " ، مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار، دائرة المعارف الهندية، 32 العددان 73 . 74 ، 2023
4. د. تهاني بنت حمد بن ناصر العريفي ، " المقومات الجمالية الفكرية لتصميمات زخارف الفن الإسلامي " ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 9 جزء 01 ، 2023
5. جهيدة بومجعة ، " الهند في مصنفات المسعودي (346-283هـ/957-896م) " ، مجلة المعيار، المجلد :29 35 العدد ،01 السنة، 2024

6. زيتوني عبد الرزاق، دبلشير عبد الرزاق ، " الفكر في الفن التشكيلي الحديث " محمد راسم انموذجا " ،مجلة 54 دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 01 ، العدد 01 ، 2019،

7. الجلال احمد الحسين البر يهي ، "تصميم لوحات رقمية معاصرة مستوحاة من فن المنمنمات الإسلامية"، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة ،العدد 23 ، جوان 2019،

8. فؤاد طوهارة، " فن التصوير واستعمالاته الوظيفية في المخطوطات الإسلامية" ، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد:06، العدد:02 ، 2022،

9. د. قليل سارة ، "جمالية الزخرفة السالمية في المنمنمات" ، مجلة النص، المجلد 08 / العدد:01(2021)

10. لفضس نعيمة ، احمد إبراهيم ، الفنون التطبيقية في المنمنمات الفنان محمد تمام، مجلة جماليات، المجلد 07/، العدد: 02 ، 2020

11. أمدوح بغداد ، أالعالم بن عزوز العايدي ، " المنمنمات عبر التاريخ و المنمنمات بالجزائر" ، مجلة تنوير، العدد الثالث، سبتمبر 2017

12. مريم محمد عبد المنعم حسنين، "القيم التشكيلية للمنمنمة الإسلامية كمنطلق الإثراء اللوحة الزخرفية المعاصرة" ، مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، العدد 03 ، نوفمبر 2024

13. ندى ذوقان سليم،"ة في العصر الإسلامي المنمنمات الهندي في العصر الإسلامي " ، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ، العدد 25 ، 2023،

### 3. معاجم و قواميس

1. لبهنسي عفيف ، معجم العمارة والفنون ، مكتبة لبنان بيروت،1995

4. المذكرات الأكاديمية محاضرات:

1. فتحة بهلول ، " المنمنمات في الحضارة الإسلامية محمد تمام أنموذجاً " ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في نقد 16 الفنون التشكيلية، قسم الفنون كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم 2018/2019
2. طارق شنوف ، " توظيف الموروث الثقافي الجزائري من خلال الومضات الإشهارية " ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ، لشعبة/الفرع: فنون بصرية ، التخصص: فن الإشهار قسم: الفنون البصرية وفنون العرض ، كلية: الفنون والثقافة، جامعة قسنطينة3 صالح بوبنيدر ، 2024/2023م
3. نسرين نبيل، "توظيف الفنون الرقمية في البناء التصميمي للجداريات داخل المؤسسات الثقافية" ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2011
4. نسرين هادف ، " الهوية في أعمال محمد راسم" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية تلمسان، 2016م،

#### المحاضرات :

1. د. إيمان خزعل ، عباس معروف، المحاضرة التاسعة والعشرون : " المدرسة الهندية للتصوير" ، قسم التصميم كلية 22 الفنون الجميلة، العراق

#### 5. النصوص الإلكترونية :

1. أسماء رمضان ، فن المنمنمات الإسلامي: قصة أطول الفنون الزخرفية عمر" ، نشر في 7 أبريل 2019 ، <https://www.noonpost.com> / اطلع بتاريخ 07/03/2025،
2. د. أندريه نصّار، (بدون تاريخ ) "العالم الإسلامي وصناعة الورق في العصور الوسطى" ، تاريخ و تراث و شخصيات ، العدد 782 <https://alarabi.nccal.gov> ، اطلع بتاريخ 20:00، 2025/04/05

3. الأخوين راسم أسسا مدرسة جزائرية في المنمنمات ولا بد من توثيق هذا الفن ودراسته  
أكاديمية الإثنين, 21 نوفمبر 2022 09:26 <https://www.aps.dz/ar/culture>

اطلع بتاريخ 2025/05/13 على الساعة 18:45

4. د. تامر مندور ، "الشاهنامه بين الأدب والفن" ، نشر بتاريخ 06 آذار/مارس 2016  
<https://www.nashiri.net> اطلع بتاريخ 2025/04/05 20:00

5. خصائص فن المنمنمات [/com.arabuart://https](https://com.arabuart.com) اطلع بتاريخ 2025/05/13  
على الساعة 16:00

6. زينات بيطار ، فن المنمنمات الإسلامية، العدد 466  
[/https://alarabi.nccal.gov.kw](https://alarabi.nccal.gov.kw) اطلع بتاريخ 2025/05/13 على الساعة  
13:00

7. محمد راسم.. قصة "أب المنمنمات" الجزائري ورحيله الغامض ، نشر بتاريخ 26 أكتوبر  
2023 <https://www.maghrebvoices.com/> اطلع بتاريخ 2025/05/13  
على الساعة 13:00

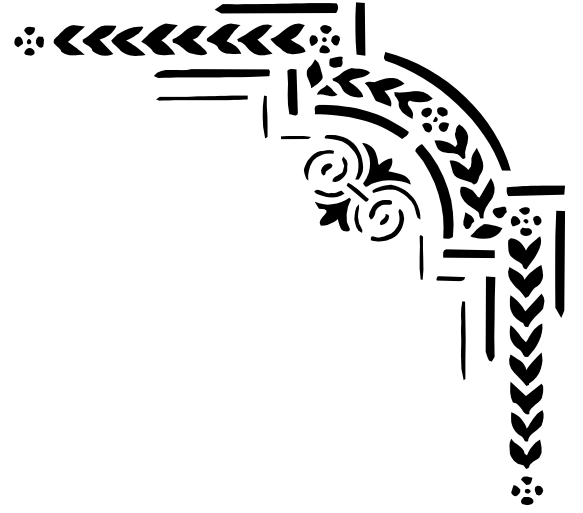
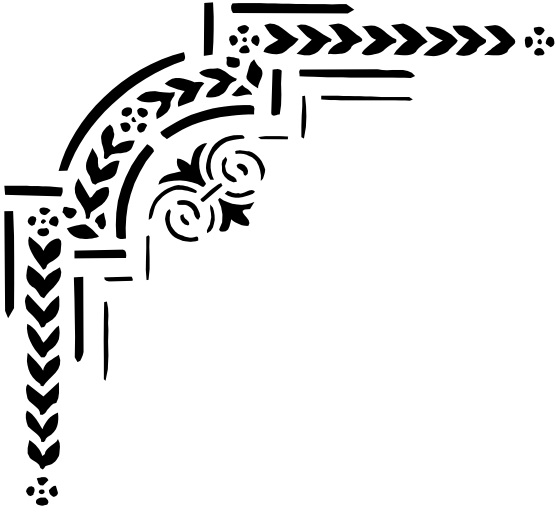
8. المنمنمات الإسلامية .. جداريات الفن والحضارة ،نشر بتاريخ 2016/05/06 -  
11:48 [/https://www.arab48.com](https://www.arab48.com) اطلع بتاريخ 05/04/2025 على  
الساعة 21:00

## 6. المقابلات الشخصية

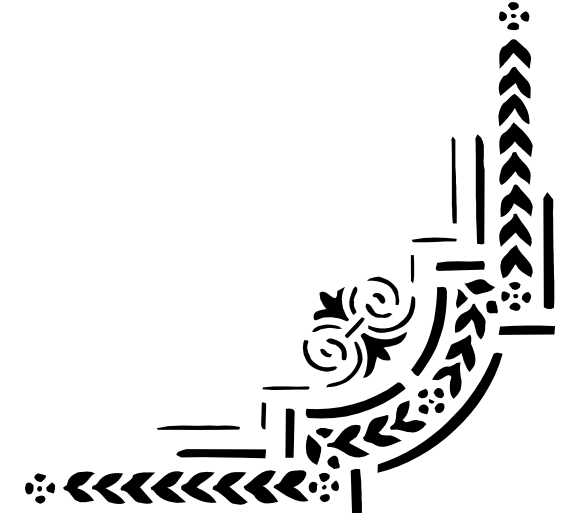
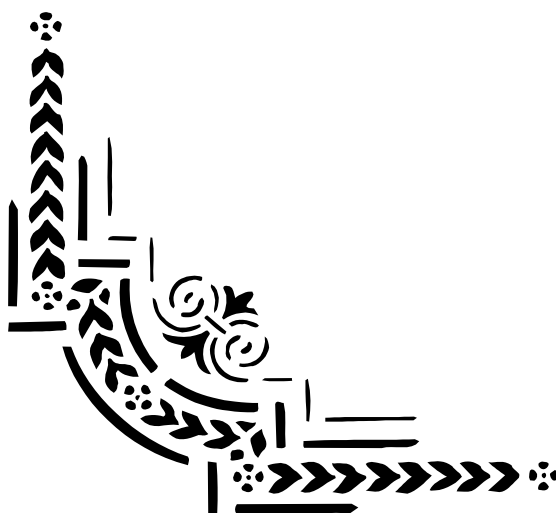
1. مقابلة مع الفنان جيلالي فرين بتاريخ 2025/04/15 على الساعة 10:00 صباحا

بدار الثقافة ' ولد عبد الرحمان كاكي " مستغانم





# قائمة المحتويات



## فهرس المحتويات

### فهرس المحتويات:

I	الإهداء
II	الشكر و التقدير
أ-هـ	مقدمة
المدخل : فن المنمنمات بين الماهية ، النشأة و التقنيات	
2	تمهيد:
3	1. مفهوم فن المنمنمات
5	2. مفهوم المنمنمات الإسلامية
6	3. نشأة المنمنمات الإسلامية
13	4. تقنيات و أدوات المنمنمات الإسلامية
18	5. المواضيع المتناولة في فن المنمنمات الإسلامية
27	6. الأنماط الزخرفية لفن المنمنمات الإسلامية
29	خلاصة الفصل
الفصل الأول : فن المنمنمات الإسلامية الجزائرية	
31	تمهيد
32	1. نشأة و تطور فن المنمنمات الإسلامية الجزائرية
34	2. خصائص و سمات فن المنمنمات في الجزائر
35	3. الأعمال الرئيسية في المنمنمات الجزائرية و اهم الفنانين
38	5. الدلالة و الرمزية في فن المنمنمات الجزائرية
41	خلاصة الفصل

## فهرس المحتويات

الفصل الثاني: تحليل المنمنمات الإسلامية في أعمال الفنان جيلالي قرين	
43	تمهيد
44	1. لمحة عن الفنان جيلالي قرين
60 -47	2. تحليل أهم أعماله في فن المنمنمات
61	خلاصة الفصل
63	خاتمة
69	قائمة المصادر و المراجع
74	قائمة المحتويات
77	قائمة الأشكال
79	قائمة الملاحق
80	الملخص

## قائمة الأشكال

### قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
08	شاب لسعته حية وأقبل طبيب لإسعافه. من ترجمة كتاب لجالوس، محفوظة بالمكتبة الأهلية في فيينا (القرن السابع الهجري).	(1-1)
09	مخطوطة مصورة لكتاب منافع الحيوان لأبي سعيد عبيد الله بن بختيشوع	(2-1)
11	صورة لفن التصوير في المدرسة الصفوية	(3-1)
17	مخطوطة مروج الذهب للمسعودي	(4-1)
19	رسم من نسخة عربية لكتاب «كليلة ودمنة» تعود لسنة 1220م، يصور كلاً من «كَلَيْلَةَ» و«دِمْنَةَ»، وهما اسمان أطلقا على اثنتين من بنات آوى وقد ظهرا في عدد من قصص الكتاب	(5-1)
20	أبو زيد يشكو إلى قاضي المعرة صديقاً المقامة الثامنة من مقامات الحريري . من نسخة عام 1237م ، وصورها يحيى بن محمود الواسطي. الرسم يوجد في المكتبة الوطنية النمساوية ، فيينا.	(6-1)
21	مخطوطة للمقامات الحريري محفوظة في المكتبة البريطانية	(7-1)

## قائمة الأشكال

22	مخطوطة عن تشريح العين لحنين بن إسحق من كتابه المسائل في العين، محفوظة في المكتبة الوطنية في القاهرة، ومؤرخة منذ عام 1200م تقريبا	(8-1)
23	تحضير الدواء . صفحة من مخطوطة لترجمة عربية لكتاب ديسقوريدس في الأدوية	(9-1)
24	منمنمة من العصر الأموي تصور مسجدا وحديقة، 690م	(10-1)
26	منمنمة المعراج (معجزة المعراج) للنبي محمد صنعت في ايران في العصر الصفوي خلال القرن السادس عشر الميلادي	(11-1 )
36	منمنمة خير الدين بربروس للفنان محمد راسم	(1-2 )
37	منمنمة محمد تمام ( المرأة العاصمية)	(2-2 )
47	لوحة الضفة الأخرى	(1-3 )
53	لوحة الراشدة	(2-3 )
56	لوحة الحرمة	(3-3 )

## قائمة الملاحق

### قائمة الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
65	لوحة فنتازيا - من ورشة الفنان جيلالي قرين	01
66	لوحة " استراحة الفارس" - من ورشة الفنان جيلالي قرين	02
67	لوحة " حاملة المصحف " - من ورشة الفنان جيلالي قرين	03
68	لوحة " فارس الفانتازيا " - من ورشة الفنان جيلالي قرين	04

### المخلص:

تتناول هذه الدراسة فن المنمنمات الإسلامية في الجزائر من خلال تجربة الفنان جيلالي قرين، باعتباره أحد الأسماء البارزة التي ساهمت في إحياء هذا الفن التراثي بأسلوب معاصر يعكس البعد الجمالي والروحي للحضارة الإسلامية. يهدف هذا العمل إلى إبراز الخصوصيات الفنية والجمالية التي تميز المنمنمة الجزائرية، وتحليل كيفية توظيف قرين للرموز والتقنيات التقليدية في التعبير عن الهوية الثقافية الوطنية.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها أن فن المنمنمات لا يزال يحتفظ بمكانته في التعبير الفني الجزائري المعاصر، كما أن جيلالي قرين استطاع من خلال أعماله الجمع بين الأصالة والابتكار، مما ساهم في إغناء المشهد التشكيلي الجزائري. كما أظهرت الدراسة أهمية هذا الفن كوسيلة للحفاظ على الذاكرة البصرية للحضارة الإسلامية، ودوره في ترسيخ القيم الجمالية والرمزية للتراث الجزائري ضمن السياق الفني الحديث.

**الكلمات المفتاحية:** المنمنمات – المنمنمة الإسلامية – الفنان – المنمنمة الجزائرية

### Abstract:

This study explores the art of Islamic miniature painting in Algeria through the experience of the artist Djilali Gharin, considered one of the prominent figures who contributed to reviving this traditional art in a contemporary style that reflects the aesthetic and spiritual dimensions of Islamic civilization. The research aims to highlight the artistic and aesthetic features that distinguish Algerian miniatures, and to analyze how Gharin employed traditional symbols and techniques to express national cultural identity.

The study reached several significant conclusions, most notably that the art of miniature painting continues to maintain its place within contemporary Algerian artistic expression. Djilali Gharin succeeded in combining authenticity with innovation, thus enriching the Algerian visual arts scene. Furthermore, the research emphasized the importance of this art as a means of preserving the visual memory of Islamic civilization and its role in reinforcing the aesthetic and symbolic values of Algerian heritage in the context of modern art.

**Keywords:** Miniatures – Islamic Miniature – Artist – Algerian Miniature